وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الميدان: لغـة وأدب عـــــربي

تخصص: أدب حديث ومعاصــر

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

العنـوان:

البنية السردية في رواية (غداً يوم جديد) لعبد الحميد بن هدوقة

إعداد الطالبة:

أوبة نجاة

لجنة مناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفـــة
سليم حفاصي	أستـاذ مساعـد – أ	رئيســـــا
بولرباح عثماني	دكتور .أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
جلول بن شاعة	أستاذ مساعـــد–أ–	مناقشـــــا

السنة الجامعية :2018/2017

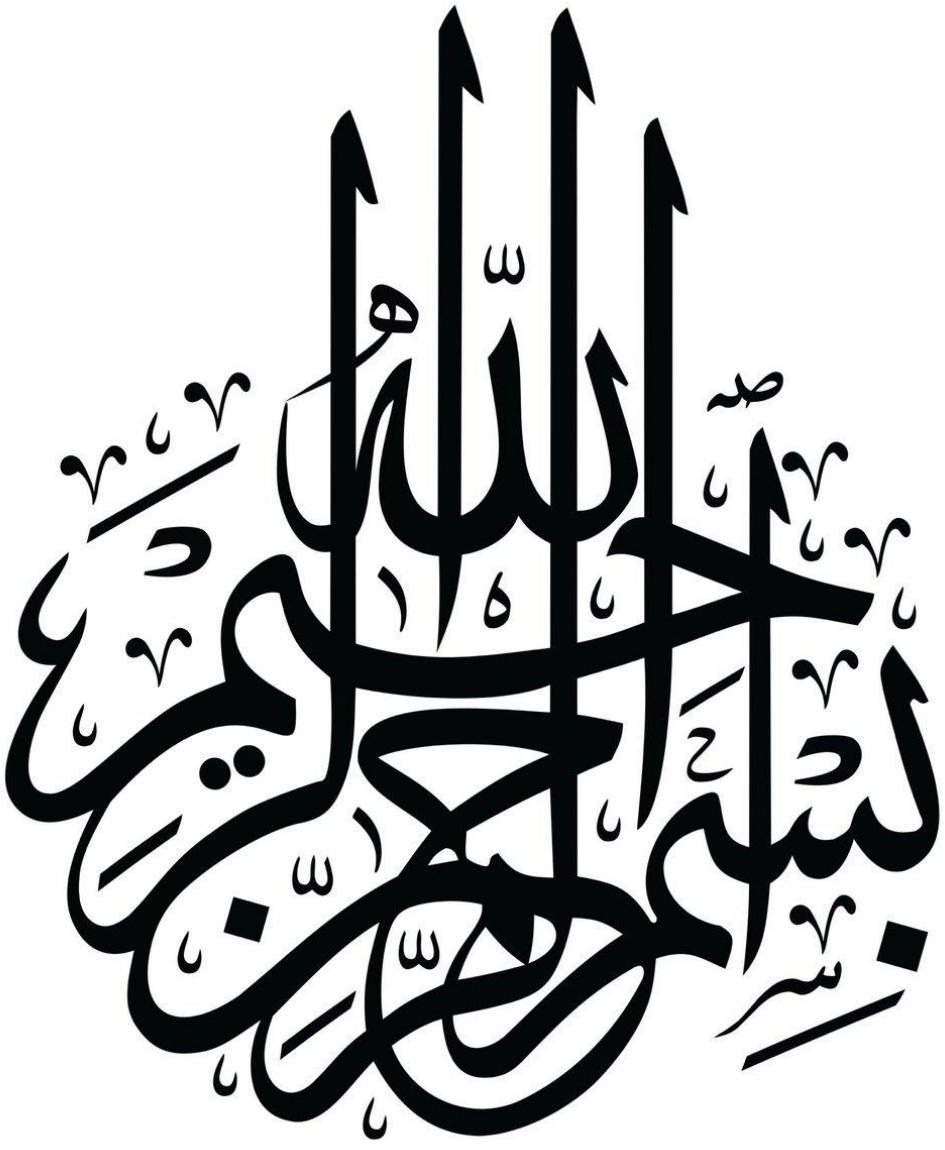
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

ولـو أنـني أوتيـت كـل بلاغـة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد القول إلا مقصرا ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

من الصعب أن أكتب ما يليق بك مهما كتبت فلن أوفيك حقك فأجزى الشكر الجزيل والإمتنان العظيم للأستاذ المشرف الدكتور بولربا ح عثماني على سعة الصدر ورحابة نفس قبول الإشراف على هذا العمل وعلى كل مجهوداته القيمة في تأطير هذا البحث

ولا يسعني أيضا إلا أن أشكر جزيل الشكر أساتذتي من لجنة المناقشة على كرم قبولهم مناقشة مذكرتي

فلكم منّي فائق الإحترام والتقدير

نجاة

اهداء

إلى تلك الغالية على القلب ورفيقة الروح والدرب أمي التي أحيا وأموت من أجلها

إلى ذلك الغالي الذي كان طوال حياته سندا لنا يمدنا بعطائه وعطفه وحنانه أبي العزيز

إلى أخواتي اللواتي يتربعن على عرش قلبي وأبنائهم وبناتهم

إلى أعز ما أملك في الوجود إخوتي معمر وياسين

إلى كتاكيت العائلة عائشة وعصام ورانية

إلى خالتي العزيزة وجميع بناتها وأبنائها

إلى من امتزجت روحي بروحها صديقتي العزيزة فاطمة بن قطاس وكل من يفرحون لسعادتي ويحزنون لحزني

إلى كل من جمعتني بهم الدراسة والحياة تاركة في نفسي المحبة والوفاء لهم

نجاة

مقدمة

لاشك أن المتابع للمشهد السردي اليوم أضحى يلاحظ سيطرة الرواية على صدارة المشهد الإبداعي الذي كان يمثله قبلا الشعر باعتباره ديوان العرب ، فقد استطاعت الرواية أن تؤكد قدرتها على التجذر في الوعي الثقافي العربي باستقطاب القراء و الباحثين وهذا راجع إلى قدرتها على مواكبة مجريات الواقع وتنوع آلياتها السردية ،فمنذ ظهورها حملت صوت الأديب وألام وانشغالات الشعوب ،وبما أنَ الكاتب أو الروائي هو جزء من مجتمعه يعايش التحولات فيه، نجده يعمل جاهدا على نقلها إلى القراء بطريقته الخاصة .

والمتتبع للرواية الجزائرية يلمس تطورا بارزا في هيكلها ومضمونها بفضل استلهام كل الأساليب السردية المعاصرة ، فهذا النوع الأدبي أكَد على تجربة وخبرة الروائيين باعتبار حقل اشتغالها هو الواقع غير المتناهي والإخلاص لقيم هذا الواقع الفكرية والجمالية .

ولا نبالغ إذا قلنا أن الرواية الجزائرية استطاعت أن تفرض مكانتها في العالم الروائي ، وهذا ما أدى بنا إلى اختيار أنموذجا الرواية المجسدة لهذه الخصوصية الفكرية والجمالية على مستوى النص السردي .

لذا اخترنا في بحثنا هذا دراسة البنية السردية فكان عبد الحميد بن هدوقة وجهتنا من خلال روايته "غدا يوم جديد ".

ويرجع سبب اختيارنا لدراسة الفن الروائي الجزائري عامة ورواية (غدا يوم جديد)خاصة هو قناعة ذاتية أثبتها إعجابنا بهذه الرواية ،قبل أن يتحول هذا الإعجاب إلى قناعة فكرية بالإضافة إلى تميَز عبد الحميد بن هدوقة بقدرته على التحكم في التقنيات السردية والإبداعية أما السبب الموضوعي فتمثل في محاولة سبر أغوار هذا العمل الروائي والكشف عن أهم بنياته .

وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص من خلال إظهار تجليات كل من الشخصيات ، الزمان والمكان في رواية "غدا يوم جديد ".وبحثنا كغيره من البحوث العلمية أردنا

من خلاله تحقيق مجموعة من الأهداف وذلك بتسليط الضوء على واحدة من إبداعات هذا الروائي بوصفها آخر ما أنتج بن هدوقة إذ سخر لها كل طاقاته الفكرية والمعرفية إضافة إلى كل خبراته الفنية الجمالية وهدا خلق الرغبة في ممارسة فعل القراءة وتتبع مختلف العناصر والمكونات التي ضمنها النص الروائي وهذا ما أدى بنا إلى محاولة الكشف عنها من خلال طرح الإشكالية الآتية :

"إلى أي مدى وظف الروائي عبد الحميد بن هدوقة تقنيات السرد ؟ وهل وفق في توظيفها ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات :

. ماهي أبعاد الشخصيات الموظفة في الرواية ؟ وكيف ساهمت في الأحداث ؟

.كيف وظف ابن هدوقة الزمن في الرواية ؟

-ماهي الأماكن التي استعملها الكاتب لتقديم مشاهد وقوع أحداث الرواية؟

إذ اعتمدنا في معالجة موضوعنا هذا على المنهج البنيوي في الرواية ، لأنَ قراءة الزمن والفضاء والشخصيات مرده الحاجة إلى الوقوف على طريقة وطبيعة تعامل الرواية معها .

ولاشَك أنَ أي بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده ويشد بنيانه والمتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة ومعالمها .لذا جاءت الخطة كالآتي:

مقدمة، مدخل وفصلين وخاتمة.

فالمدخل سنتطرق فيه إلى مفهوم السرد ،البنية، البنية السردية لأنَ تحديد المفاهيم يعد أساسا لكل دراسة علمية.

الفصل الأول :سنتطرق فيه إلى بنية الشخصيات من خلال تعريفها بالإضافة إلى أبعادها وتصنيفاتها ، ثم سننتقل إلى بنية الزمن من خلال تعريفه واكتشافه عبر مفارقاته الزمنية من (استرجاع ،واستباق ،وحذف ،وديمومة ...) ، ثم سننتقل إلى الكشف عن بنية المكان والفضاء من خلال مفهومهما ورصد لأماكن الانتقال والإقامة أماَ الفصل الثاني :هو الجزء التطبيقي للمشروع النظري وذلك بالكشف عن آليات اشتغال الرواية والإجراءات التي انبنت عليها .وختمنا هذه الدراسة بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها للإلمام بمكونات هذا البناء السردي

ومن الطبيعي أن يتطلب موضوع كهذا مجموعة من المصادر والمراجع منها: رواية غدا يوم جديد باعتبارها موضوع الدراسة وبعض المراجع نذكر منها: مذكرة البنية السردية في رواية غدا يوم جديد لإعجابي بطريقة تناولها .

وختاما أرفع شكري إلى أستاذي المشرف الدكتور:

"***بولرباح عثماني*** " لكل ما قدمه لنا من مساعدات وملاحظات بناءة ،كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من له الفضل علينا من الأساتذة ،فلهم خالص وجزيل الشكر والامتنان ،نرفعه بدعوة صادقة ،أن يحفظهم الله ويرعاهم.

مدخل: البنية، السرد
المفاهيم والإجراءات

1-مفهوم البنية

ا- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- مفهوم السرد.

ا- لغة.

ب- اصطلاحا.

3- السردية.

4- البنية السردية.

1-مفهوم البنية:

تعد عملية تحديد وضبط المصطلحات أهم عملية لضبط المنهج ،لهذا سنقوم بتحديد مفاهيم بعض المصطلحات المشكلة لعنوان البحث :البنية، السرد، السردية والبنية السردية من الناحية اللغوية والاصطلاحية .

مصطلح البنية **لغة** :جاء في لسان العرب لابن منظور "البنيةوالبنية: ومابنيته، وهو البنى والبنى.

وانشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم ،إن بنوَا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا[1]

يقال أيضا بنية وهي مثل رشوة ورشا كالبنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة.

وبنى فلانا بيتا بناءا .والبنى بالضم مقصور ،مثل جزية وجزى ،وفلان صحيح البنية :أي الفطرة ،وأبنيت الرجل :أعطيته بناءا أوما يبتني به داره.[2]

كما جاء مفهومها في القاموس المحيط إذ ميَز بين البنية (بالكسر)والبنية (بالضم)،إذ جعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني"[3].

-ومن خلال ما سبق نرى إن البنية في أصلها العربي القديم تتضمن معاني التشييد والبناء والتركيب.

ب-اصطلاحا: لقد تعددت التعريفات حول البنية ،حيث رأى "جيرالد برنس "صاحب" قاموس السرديات" أن البنية :((هي شبكة من العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب ،والقصة والسرد، وأيضا الخطاب والسرد)).[4]فهي مجموعة علاقات بين مختلف الأنواع الأدبية تربط بينها مجموعة من العناصر لتشكل بذلك شبكة .

ويضيف: ((البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين مكون على وحدة والكل)).[5]

---

[1]-جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب مج 4 (د/ط)، دار صادر بيروت، لبنان (د/ت) ،مادة (بنى)ص : 94.

[2]-المصدر نفسه ، ص : 94.

[3]-مجد الدين الفيروز أبادي ، القاموس المحيط (د/ط) دار الحديث ، القاهرة : 2008 ، ص : 165.

[4]-عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ط1 : 2009،ص: 16

[5]-المرجع نفسه ، ص: 17 .

وخلاصة القول أن البنية تقوم على الترابط بين مكوناتها على أساس التكامل ،فلا يتحدد معناها إلا في إطار المجموعة التي تنتظمها.

للسرد في معناه البسيط،مفاهيم مختلفة ،تنطلق من أصله اللغوي ،كما جاء في لسان العرب :الذي يعني مثلا :((التتابع في الحديث :يقال سرد الحديث ونحوه،يسرده سردا،إذا تابعه ،وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السماع له)).[1]

بمعنى أن السرد هو تتابع لرواية الحديث وترابطه بشرط أن يصاغ هذا الحديث في سياق جيّد.

أيضا نجد ابن فارس قد تعرض له في معجمه مقاييس اللغة حيث يرى أن مصطلح سرد ((يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض. ومن دلك السرد: اسم جامع للدروع أشبهها من عمل الحلق)).

قال الله جل جلاله في شان داود عليه السلام ((وقدر السرد)) قالوا معناه ليكن ذلك مقدرا ،لا يكون الثقب ضيقا و المسمار غليظا ،ولا المسمار دقيقا والثقب واسعا ،بل يكون على تقدير)).[2]

إن السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني تقوم على التقدير والتناسب ،يتسع ليشمل مختلف الأجناس الأدبية التي يبدعها الإنسان .

ب–اصطلاحا :

لقد عرف السرد مجموعة من التعاريف أهمها :

انه ((المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال))[3].بمعنى آخر هو الروي أي رواية لوقائع باستعمال الخيال .

---

[1]–.ابن منظور ، لسان العرب ،ص:211 .

[2] –أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، ج3 (د/ط)دار الفكر (د/ت)،ص: 157 .

[3]– نفلة حسن أحمد العزي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، قراءة نقدية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط1، ص: 15 .

وبتعبير أكثر دقة ووضوح فان السرد يشير إلى : ((الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحاكي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي ، فكان السرد إذا نسيج الكلام ولكن في صورة الحكي))[1].

وهنا لابد أن يتفاوت السرد من التباطؤ إلى التسارع إلى التوسط الذي يعرف بالتواتر .

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن السرد يقوم بعملية البناء الفني للحكاية فضلا على إضفائه

الطابع الجمالي على مجمل زواياها .وكي يكتمل هذا البناء لابد من وجود عدة أطراف يتطلبها هذا البناء :الراوي والمروي والمروي له.

3- السردية :

هي فرع من أصل كبير هو : الشعرية التي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية ، واستخراج النظم التي تحكمها ، والقواعد التي توجه أبنيتها ، وتحدد خصائصها وسماتها [2].

ويعد مصطلح السردية حديث النشأة ، استخدم في فرنسا تحت تأثير البنيوية ، حيث يشير إلى الدراسة النظرية وتحليل السرد .

وقد ظهرت مع تزفيتان تودوروف الذي ابتكر هذا المصطلح عام 1959 بعد أن جمع بين كلمتي سرد وعلم ليحصل على مصطلح علم السرد أو السردية .

تبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب من راو ومروي ومروي له ولما كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات ، أمكن التأكيد أن السردية هي : ((العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي ، أسلوبا وبناءا ودلالة))[3].فالسردية بذلك تعمل على رصد المظاهر الأسلوبية والبنيوية والدلالية للخطاب السردي باعتباره يحوي عدة مكونات تتفاعل مع بعضها مكونة ما يسمى : بنية الخطاب السردي .

وقد أفضت العناية الكلية بأوجه الخطاب السردي إلى بروز تيارين في السردية ، أولهما :

[1]-نفلة حسن احمد العزي ، تقنيات السرد واليات تشكيله الفني ، قراءة نقدية ، ص : 16.

[2]- تزفيتان تودوروف ، الشعرية ، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، الدار البيضاء ، ص : 23.

[3]-عبد الله إبراهيم ،السردية العربية ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، ص: 10.

السردية اللسانية : التي تعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب ، وما ينطوي عليه من رواة ، وأساليب سرد و رؤى ، وعلاقات تربط الراوي بالمروي .

ويمثل هذا التيارعدد من الباحثين من بينهم ، **r.barthes**)وت**ودوروف t.todorov** وجينت**(g.genet)**

وثانيهما :**السردية االدلالية** : التي تعنى بمضمون الأفعال السردية دونما اهتمام بالسرد الذي يكونها ، إنما بالمنطق الذي يحكم تعاقب تلك الأفعال .[1]

ويمثل هذا التيار : بروب**ر.** (**.V.propp**وبريمون (**primone**) وغريماس (**.greimas**).[2]

4- البنية السردية:

من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية وذلك بسبب اختلاف اتجاه دراستها في النقد السردي يقول فاضل ثامر بشان ذلك : ((يلاحظ الناقد والاس مارتن وجود أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية **الاتجاه الأول** : يذهب إلى الاعتقاد بان البنية السردية تكمن في الحبكة تحديدا .

أمَا **الاتجاه الثاني** :فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا و تحديد دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني وتغيراته حيث يجري تقديم عرض للسياقات الزمنية للخط القصصي والطرق التي سطرتها التغيرات وهي وجهة النظر على إدراكنا[3] .

أمَا **الاتجاه الثالث** : فيذهب إلى أن السرد المحكي والدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي ، وتختلف فقط في مناهجها من التمثيل ،كذا تتم دراسة الفعل والشخصية والخلفية التي تعالج وجهة النظر والخطاب السردي بوصفها تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ.

أمَا **الاتجاه الرابع** : فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة النظم وخطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما شابه ذلك))[4].

---

[1]- السردية الادبية ، جريدة الرياض 21 حزيران (يونيو) 2014

[2]-عبد الله إبراهيم ،السردية العربية ،ص:10.

[3]- المرجع نفسه، ص : 11.

[4]-فاضل ثامر ، البنية السردية وتعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة ،دار الأقلام ، بغداد – العراق ط(5-6) ، 1997، ص: 68.

نستخلص مما سبق أن البنية السردية تكمن في دراسة كل من الحبكة والأحداث بتغيراتها إضافة إلى دراسة أفعال الشخصيات ووجهات النظر التي تؤثر على الراوي وتحدد علاقته بالقارئ.

إن الرواية لا يكتمل هيكلها ولا تخرج إلى العالم الأدبي إلا بوجود مجموعة من العناصر التي تشكل البنية السردية المتكونة من العنصر الحيوي ألا وهو الزمن إضافة إلى الشخصيات التي تقوم بالفعل كذلك المكان والأحداث كلها تعمل مجتمعة على خلق ما يسمى البنية السردية التي سنحاول الخوض فيها .

الفصل الأول

عناصر البنية السردية في الرواية العربية

1- الشخصية

مفهومها

أصنافها

أبعادها

2- الزمن

مفهومه

الزمن في السرد

ا- الاسترجاع

ب- الاستباق

2- المدة

2-ا-تسريع الحكي

2-ب- تبطئة الحكي

3- مستوى التواتر

3- المكان والفضاء

ا- المكان

مفهوم المكان

انواع المكان

ب- الفضاء

مفهومه

الفضاء الدلالي

الفضاء النصي

1- بنية الشخصية:

تعتبر الشخصية أهم عناصر العمل الروائي لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث ، فهي تمثل موضوع اهتمام الكثير من النقاد، ففي الدراسات القديمة كانت نظرتهم للشخصية نظرة واقعية في حين يراها المحدثون كائن من صنع الخيال .

ومن الذين عرّفوا الشخصية عبد المالك مرتاض الذي يرى ((الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع ...تتعدد الشخصية الروائية بتعدد المذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها حدود...))[1].

إذ تعد الشخصية مسار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارع معها ، فهي محور أساس في الرواية ومركز الحدث فيها ، بل هي المكون الأكبر للنص الروائي كما أنها عوامل مساهمة في هذا التشكيل الفني [2].

مفهوم الشخصية :(personnalité)

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب مادة (ش، خ، ص) لفظة الشخصية والتي تعني : ((سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص وشخص ، تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت.))[3] وقد ذكرت هذه اللفظة في القرآن الكريم في سورة الأنبياء برواية ورش عن نافع

---

[1]-عبد المالك مرتا ض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية) دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر (د/ط) ، (د/ ت)، ص : 107.

[2]-ينظر ، محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ، مصر (د/ ط) ، 2007 ، ص : 32.

[3]-ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، مادة شخص ، ص : 36.

في قوله تعالى : ((واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا))[1]

ب- اصطلاحا:

لفظ الشخصية يشير إلى أساليب سلوكية وإدراكية يرتبط بعضها ببعض في تنظيم معين ومن التعريفات نجد أن الشخصية هي : ((كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف))[2].

فالشخصية هي من يضع الحدث وتقوم بتطويره فهي : ((الشخص المتخيل الذي يقوم بدوره في تطور الحدث القصصي))[3]. ويمكن القول إن كل التعريفات التي سبقت تكاد تجمع على أن الشخصية نتاج خيال الأديب داخل النص الروائي ، وليست كائنا حقيقيا من الواقع المعاش .

أصناف الشخصية :

لقد تعددت تصنيفات الشخصية بتعدد اختلاف معايير التصنيف ، أول هذه التصنيفات يقوم على مقابلة الشخصية الرئيسية بالثانوية ، أي حسب الوظيفة والفاعلية التي تقوم بها ولنستهل حديثنا عن الشخصية الرئيسية كونها هي التي يقوم عليها العمل الروائي ((فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسة تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي))[4].

فالروائي يمنح الشخصية الرئيسية عناية فائقة باعتبارها المحرك الأساسي للعمل الروائي ككل إلا أننا لا نستطيع تجاهل شخصيات أخرى ميزها النقاد عن الشخصية الرئيسية ، فالشخصية الثانوية لا تقل أهمية عنها ، لان لها عدة مهام وادوار فهي مساعدة أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى وذلك حسب الغاية التي وظفها لها الكاتب ، فلهذا النوع من الشخصيات وظيفة ورسالة تؤديها ولا يمكن الاستغناء عنها .

---

[1]-سورة الأنبياء ، الآية 96.

[2]- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص : 68.

[3]-جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الأدب العربي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر 2000 ، العدد،13 ، ص : 196.

[4]-محمد علي سلامة ،الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص: 25.

أما التصنيف الشكلي الثاني فينظر إلى الشخصية من وجهة الثبات والتغير ، فهناك شخصيات مدورة دينامية وأخرى مسطحة ثابتة ، الأولى نامية لأن ((هذا النوع من الشخصيات لا تكتمل معرفتنا بها إلا عندما تنتهي القصة .فالمحك الذي تتميز به الشخصية النامية وهو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة)) أما الثانية فهي ثابتة ((وهي تتسم بلون واحد ولا تبرحه ، وصفة واحدة فضيلة كانت أو رذيلة تتبع كل تصرفاتها))1

وبالتالي لقد تعددت التصنيفات بتعدد الرؤى ، فهناك من ينظر إلى الشخصية على أنها محورية ولها دورها في تحريك الحدث وهناك من يرى أنها تتميز بأفعالها داخل العمل الروائي دونما اهتمام بأوصافها .

3- أبعاد الشخصية:

أ- البعد الجسماني للشخصية :

((حيث تقدم الشخصية من خلال الوصف الداخلي والخارجي ، وكذلك من خلال الحدث والحوار والزمان والمكان ويقصد به تقديم الشخصية من خلال وصف تركيب جسم الإنسان وما أصابه من إعاقة)[1].2

ويقصد به معرفة ملامح الشخصية من خلال تركيبتها الجسمية وما بها من عاهات وإعاقات تؤثر في مكامنه النفسية، والبعد المادي الذي يحدد نوع الإنسان هل هو ذكر أم أنثى اهو طويل أم قصير .

ب- البعد النفسي:

((ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال وأحاسيسها وطباعها وطريقة تفكيرها))[2].3

ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كان تكون طيبة أو شريرة ، كما يتجسد أيضا فيما تقوم ب هاو تقوله ، وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف (حزن – غضب – فرح – استقرار –كآبة – انكسار – تمرد وغيرها) .

[1]-محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص: 25 - 26

[2]-يوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص: 23 . 3. عبد المطلب زيد ، أساليب رسم الشخصية المسرحية ، قراءة في مسرحية "مسرح كليوباترا "لشوقي ، دار غريب ، القاهرة ، (د/ط)، 2005 ، ص: 28 .

ج- البعد الاجتماعي:

هذا الجانب يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها حيث انه : ((وبإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي ، وأحوالها المادية ، وعلاقتها بكل ما حولها ...))[1] بالإضافة إلى ذكر المهنة والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها وسنه وإيديولوجيته .

إنَ هذه الأبعاد (الجسمانية ، النفسية ، الاجتماعية) لا قيمة لها إلاَ في إطار القدرة الفنية التي تربطها ارتباطا وثيقا بنمو الحدث والشخصية ، لتتحقق وحدة العمل الأدبي أو وحدة الموقف في توتره ، وغزارة معناه وفي تجسيم هذه المعاني .

2- بنية الزمن :

يعتبر الزمن العنصر الحيوي في العمل الروائي وقد شغل فكر الباحثين وحاولوا سبر أغواره والكشف عن ماهيته ،ومن هنا حاولنا البحث عن مفهومه لغة واصطلاحا .

1- مفهوم الزمن :

زمن مفهومين لغوي واصطلاحي ، نذكر مفهومه :

أ- لغة : كما جاء في لسان العرب : ((الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره ، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ، يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر ، والزمن الشيء : طال عليه الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه و أزمن الشيء : طال عليه الزمان و أزمن بالمكان أقام به زمانا ، إن دلالة الإقامة والبقاء والمكث من ابسط دلالات الزمن))[2].فالزمن هنا له دلالة الإقامة والمكوث .

ب- الزمن اصطلاحا :

الزمن في الاصطلاح السردي : ((مجموعة العلاقات الزمنية – السرعة ، التتابع ، البعد ...الخ بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما ، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة))[3].

ويعد الزمن إحدى الإشكاليات التي استوقفت الباحثين والنقاد والروائيين بحثا عن البنية السردية في الرواية ، على اعتبار الزمن مفهوما مجردا .

---

[1]-محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1982 ، ص : 614 .

[2]-ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، ط7 1992 ، مادة (ز، م، ن)، ص: 36 .

[3]-عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص: 103 .

2- الزمن في السرد :

للزمن أهمية في الحكي ، فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي ، عادة يميز الباحثون السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين للزمن :

زمن القصة : وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة ، فلكل قصة بداية ونهاية . يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي .

زمن ا لسرد :هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ، ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة ، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد[1] .

ودراسة نوعية العلاقة بين زمن القصة وزمن السرد حسب هذه المحددات الأساسية الثلاثة :

أ- **علاقات الترتيب الزمني** : بين تتابع الأحداث في المادة الحكائية وبين ترتيب الزمن الزائف (زمن الحكي) في الحكي .

ب- **علاقات ا لمدة أو الديمومة** : المتغيرة بين هذه الأحداث أو مقاطع حكائية ، والمدة الزائفة (طول النص)وعلاقاتها في الحكي : علاقة السرعة التي هي موضوع مدة الحكي .

ج-علاقات التواتر : بين القدرة على التكرار في القصة والحكي معا. [2]

إن هذه الفروقات ليست وليدة اليوم بل إنها من إحدى المميزات التقليدية للسرد الأدبي .

إن زمن الخطاب الروائي لا يقدم زمن القصة بنفس الترتيب الذي يحتويه الزمن الثاني .وحتى عندما يكون الترتيب مؤطرا ، ففي داخله نجد هيمنة المفارقات الزمنية التي جاء بها جيرارد جنيت بمختلف أنواعها ، سواء ا أ كانت استرجاعية أ م استباقية .

النظام الزمني

ا- **الترتيب الزمني** (**l'ordre temporel**): يمكن تعريفه ب أنه ((دراسة الترتيب الزمني للنص القصصي وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية))[3].

وينتج عن ذلك مفارقات زمنية تتمثل في الاستباق والاسترجاع .

---

[1]-محمد بو عزة ، تحليل النص السردي ، منشورات الاختلاف – الجزائر ، ط1 2010 ، ص: 87 .

[2]-سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، ط3 1997 ، ص: 76 .

[3]-سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص: 79.

1- المفارقات الزمنية :

أ-الاسترجاع(Analepse)

تبتدئ اغلب الروايات المعاصرة باسترجاعات ماضية لاستحضار الذاكرة واستجلاب الماضي الذي يعني انه ((عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد))[1].

أما حميد لحميداني فيرى ((بأن الإمكانات التي يتيحها تلاعب الروائي بالنظام الزمني لا حدود لها ، من خلال الفقرات التي تحلل العالم الروائي والعودات فيه فيقول أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان يشكل تطابق زمن القصة ، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة[2])).

فالروائي يقدم الوقائع ليكسر النمط الزمني المعتاد في الرواية التقليدية ويحيد عن الحدود في النظام الزمني بشكل يخرق فيه خطية الزمن (ماضي، حاضر ، مستقبل) وبذلك يكون مطابقا لزمن القصة ثم يعود ليكسر تلك الخطية عن مكانها الطبيعي في زمن القصة .

أنواعه :

أ- **استرجاع داخلي** : أو ما يطلق عليه **الارتداد**[3] سبقت الإشارة إلى أن الارتداد يتكون من مقاطع تحكي أحداثا خارجة عن آنية المسار الزمني للقصة .

وبما أن ثمة تفاوت في مستويات العودة إلى الوراء بين الماضي البعيد والماضي القريب فأن(جنيت) يقسم هذه التقنية إلى ثلاثة أقسام :

1- **الارتداد الداخلي** : وهو ماكان مندرجا ضمن الحقل الزمني للقص

2- **الارتداد الخارجي** : وهو ماكان واقعا خارج الحقل الزمني للقص

[1]-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص: 88 .

[2]-حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص: 74.

[3]-نفلة حسن أحمد العز ي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، قراءة نقدية ، ص: 51.

3- الارتداد المختلط أو المشترك : الذي يجمع بين الإرتدادين الخارجي والداخلي[1]

فالمقصود **بالاسترجاع الداخلي l'analepsies**(هو النمط من الاسترجاع يتيح للروائي فرصة إعادة أحداث لها صلة مباشرة بالقصة الرئيسية وبشخصياتها المركزية لمسارها الزمني ((وهو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي

بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي)) [2] فمن خلاله يستطيع الروائي إعادة الأحداث وفق مسار زمني معين.

أما **الاسترجاع الخارجي**(**l'analepse externe**: وهو ما كانت فسحته الزمنية واقعة خارج نطاق زمن الحكي ، أي بمعنى انه لا يدخل ضمن حدود نقطة البداية التي ينطلق منها حاضر القصة[3]

أما فيما يخص **الارتداد المختلط** (الاسترجاع المختلط)(**l'analepse mixte** فهو الارتداد الذي ((تمتد عروقه إلى زمن سابق على زمن انطلاق القص ، يروح صاعدا باتجاه الحاضر ، بتجاوزه ، ويستغرق فترة منه)) [4].

إنه يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي ، ويتجاوزهما إلى زمن ما بعد القص .

فمن خلال ماسبق نلاحظ أن الاسترجاع أهمية كبرى في إيضاح واستكمال ملامح الشخصيات من خلال استحضار الذاكرة واسترجاع معالم الماضي البعيد كان أو القريب .

بالاستباق(**Proleps**) يعد الشكل الثاني من المفارقة الزمنية ، ويعرف بأنه : ((كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما))[5]. وهو أيضا((القفز على فقرة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب ، لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية))[6] .

---

[1]-ينظر، جيرارد جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، تر ، محمد المعتصم وآخرون ، ص: 45.

[2]-لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص: 20.

[3]-نفلة حسن أحمد العز ي ، تقنيات السرد و آ ليا ت تشكيله الفني ،قراءة نقدية ، ص: 52 .

[4]-المرجع نفسه ، ص: 59 .

[5]-جيرارد جنيت ، خطاب الحكاية ، ص : 51.

[6]-حسن بحرا و ي ، بنية الشكل الروائي ، ص: 132.

وهو وفق جيرارد جنيت نوعان : استباق داخلي واستباق خارجي

ـالاستباق الخارجي(le prolepse externe): وهو عند جيرارد جنيت مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل ، وحين يتم إقحام هذا المحكي لمستبق ، يتوقف المحكي الأول فاسحاً المجال أمام المحكي المستبق ، كي يصل إلى نهايته المنطقية ، ووظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية ، ومن مظاهره العناوين و أبرزها تقديم ملاحظات لما سيحدث في المستقبل))[1].

فالسارد يلخص مجموعة من الحوادث التي ستقع في المستقبل القريب ، هناك أيضا

ـالاستباقات ا لداخلية(le prolepse interne): عرفها جيرارد جنيت بقوله : (تطرح نوع المشاكل نفسه الذي تطرحها الاسترجاعات التي من النمط نفسه (استرجاعات داخلية) ، أ لا وهو : مشكل التداخل ، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الاستباقي)[2].

وبعبارة أخرى (هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني)[3].

فالاستباق قد تشارك الاسترجاع كأنهم تقنية زمنية سردية ، إلا أن الفرق بينهما أن الاسترجاع هو رجوع بالقارئ إلى زمن الماضي في حين أن الاستباق يذهب به نحو زمن المستقبل .

ج- المدة (durée): ونعني بالمدة سرعة القص ، ونحددها بالنظر في العلاقة بين مدة الوقائع أو الوقت الذي تستغرقه ، وطول النص قياسا لعدد أسطره أو صفحاته)[4]

فقد تكون الأحداث المروية في عدة أسطر تكون ملخصا لمجريات أو أحداث وقعت في عدة سنوات ، وربما يكون العكس بمعنى قد يتم عرض أحداث استغرقت بضع ساعات في صفحات .

واقترح جيرارد جنيت أن تدرس المدة من خلال تقنيات أربعة ، وهي : **المجمل ، الوقفة ، الحذف ، المشهد،** لأن اشتغال هذه التقنيات يبرز من خلال تأثيرها في تحديد سرعة السرد وهو مختلف من تقنية إلى أخرى ، وسنقوم بدراستها وفق مستويين : تسريع الحكي وتبطئة الحكي .

---

[1]-أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مصر ، ط1 ، 2005 ، ص: 267

[2]-جيرارد جنيت ، خطاب الحكاية ، ص: 79.

[3]-عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص: 118.

[4]-يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، بيروت ، ط1، 1990 ، ص: 82.

أ- تسريع الحكي :

ب- ويتمثل في:

1- الحذف : (Ellipse) يعرفه تودوروف بأنه :((كلما كانت هناك وحدة من زمن القصة لا تقابلها أية وحدة من زمن الكتابة ، أي عندما يكون جزء من الحكاية مسكوتا عنه في السرد أو مشارا إليه بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي من قبيل (**ومرت بضعة أسابيع**) أو (**مضت سنتان**) ... إلخ [1]

بمعنى أن الروائي يحذف ذكر الأحداث التي وقعت خلال أسابيع أو سنوات ولا يعرف المتلقي تفاصيلها وهذا ما يفتح المجال للتأويل أمام القارئ ليشارك في إنتاج النص.

2- المجمل (الخلاصة) :(Sommaire)وهو التقنية الزمنية الثانية التي تعمل إلى جانب تقنية الحذف على تسريع الحكي ، إذ يقوم الراوي بسرد أحداث ووقائع استغرقت عدة أيام أو شهور أو سنوات في بضعة كلمات أو أسطر أو فقرات دون الخوض في جزئيات وتفاصيل الأعمال والأقوال التي تتضمنها تلك الأحداث[2].

فالسارد يروي أحداثا وقعت في مدة قصيرة أو طويلة ملخصة في عدة كلمات أو أسطر وبشكل سريع دون تفصيل لأن بقية الأحداث لاتهمه في شيء .

وهكذا فإن المجمل والحذف لهما دور كبير في إنجاز الوظيفة الأساسية وهي تسريع السرد ، فهذا النوع من الفن الإيجازي يحفظان للسرد الروائي تماسكه الضروري ويضفيان عليه بعدا جماليا .

ب- تبطئة الحكي :

إن مقتضيات تقديم المادة الحكائية عبر مسار الحكي تفرض على السارد في بعض الأحيان ، أن يتمهل في تقديم الأحداث الروائية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية قصيرة ضمن حيز نصي واسع من مساحة الحكي ، معتمدا على تقنيتين ، تمكننا من جعل الزمن يتمدد على مساحة الحكي ، هما : الوقفة والمشهد[3] .

1-الوقفة (pause): وفيها يتوقف زمن الحكاية تماما أو يبطئ بطئا شديد بينما يظل توالي زمن القول ، كما في الوصف والتعليق والتحليل النفسي[4] .

---

[1]-ينظر ، حسن بحرا و ي ، بنية الشكل الروائي ، ص: 156

[2]-نفلة حسن أحمد العز ي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص: 86

[3]-أحمد مرشد ، البنية والدلالة ، ص: 309

[4]-عبد الرحيم الكردي ، السرد في الرواية العربية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله أنموذجا) ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ط1 ، 1992، ص: 62

كما أن: ((الوصف في السرد حتمية لا مناص منها . إذ يمكن كما هو معروف أن تصف دون أن تسرد ، ولكن لا يمكن أبدا أن تسرد دون أن تصف كما يذهب إلى ذلك جيرارد جنيت))[1]

فالوصف يعمل على تبطئة الحكي وتصوير ملامح الشخصيات وحركاتها لإماطة اللثام عنها لدى القارئ.

2- **المشهد أو الحوار**: (**Scéne**)يعرفه لطيف زيتوني بأنه : ((تمثيل للتبادل الشفاهي وهذا التمثيل يفترض عرض كلام للشخصيات بحرفيته ، سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع ، ولتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال والمحادثة ، والمناظرة والحوار المسرحي ...)[2]

فالمشهد يعتمد على الكلام الشفاهي والتحاور بين الشخصيات ويأخذ الحوار عدة أشكال كالتواصل والمحادثة بالإضافة إلى الحوار المسرحي والمناظرة الشعرية أو الكلامية حول موضوع من المواضيع .

وهكذا فقد أدت الوقفة والمشهد دورهما الأساسي في إبطاء الحكي وإحداث نوع من التساوي بين زمن الحكاية وزمن الحكي على رأي جيرارد جنيت .

ج- مستوى التواتر (fréquence):

ويقصد به ((في القصة هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية ، وبصفة موجزة ونظرية ومن الممكن أن نفترض أن النص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة وأكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة وأكثر من مرة ما حدث مرة واحدة أو مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة))[3].

ا-أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة : وهذا النوع من علاقات التواتر هو بدون شك الأكثر استعمالا في النصوص القصصية ويسميه جنيت سردا قصصيا مفردا.

ب-أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة : وهذا في الواقع شكل أخر للسرد المفرد لأن تكرار المقاطع النصية يطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية ، فالأفراد يعرف إذن بالمساواة بين عدد الواحدات الحدث في النص وعددها في الحكايات سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا[4] .

---

[1]-عبد المالك مرتا ض ، تحليل الخطاب السردي ، دار الغرب للنشر و التوزيع ،الجزائر،(د/ط)، (د/ت) ص: 264.

[2]-ينظر ، عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص: 133.

[3]-سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة، ص : 86.

[4]-المرجع نفسه، ص: 86.

ج–أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة : وتعتمد بعض النصوص القصصية الحديثة على طاقة التكرار هذه أي على ما يسمى بردي النص القصصي ويمكن أن يروي الحدث الواحد مرات عديدة بتغيير الأسلوب ، وغالبا باستعمال وجهات مختلفة ، أو حتى باستبدال الراوي الأول للحدث بغيره من شخصيات الحكاية ،كما يبدو ذلك في الروايات المعتمدة على تبادل الرسائل ، ويسمي جنيت هذا الشكل النص المتكرر.[1]

فالمقاطع التكرارية لم يجعلها الراوي من غير هدف وإنما لأسباب كثيرة ، منها عدم إيقاع القارئ في الملل من كثرة التكرار ،كما أنه يعد نوع من التذكير لأحداث ماضية ربما قد يتجاهلها القارئ أو يكون قد نسيها.

إن الترتيب الزمني والمدة الزمنية والتواتر تتصف بالتكامل مع بعضها البعض من خلال اتحادهم في تشكيل بنية الزمن ، ومن خلال تشكيل بنية الزمن في رواية " غدا يوم جديد" فقد كان لها حضور قوي وهذا راجع إلى خبرة الروائي في نقله للأحداث ، فقد امتاز بالتنوع الذي منح الروائي قدرة على التلاعب بالزمن .

وهذه التقنيات لابد لها من مكان تدور فيه الأحداث فلا يوجد زمان بلا مكان.

3– بنية المكان

يعد المكان الخيط الرئيسي لنسج القماشة الأدبية التي تحيك بداخلها مجموع الحوادث والشخصيات ، فهو العنصر الفعّال الذي يساهم في دمج هذه العناصر مع بعضها البعض ، فأهميته لا تقل عن الشخصيات والزمن، وقبل أن نتطرق لمصطلح الفضاء ، لابد أن نشير إلى أن هناك مصطلح معادل للفضاء وهو مصطلح " المكان " فهو :

أ– **لغة**: جاء في لسان العرب لابن منظور أن المكان هو: ((الموضع أمكنة وأماكن ، توهموا الميم أصلا حتى قالوا تمكّن من المكان ، وقيل الميم في المكان أصل أنه من التمكن دون الكون والمكانة المنزلة يقال : فلان مكين عند فلان بين المكانة والمكانة والوضع))[2].

[1]–سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص: 86– 87.

[2]–ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 13 ، مادة (م، ك، ن) ، ص: 136

ب- اصطلاحا :

يعد المكان هو الفلك الذي تدور فيه مجموعة من الأحداث والشخصيات "فالمكان هو شبكة من العلاقات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيَد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث))[1].

وتقول الناقدة سامية أسعد عن مفهوم المكان عندها ((أنه يتخذ أهمية خاصة في القصة القصيرة ، لأن هذه القصة تعتمد على التركيز في كل شيء لا سيما وصف مسرح الحدث أو الأحداث ، ومن ثم يتحتم على الكاتب أن يحسن اختياره وأن يصفه بإيجاز بقدر الإمكان وأن يبرز سماته الأساسية المرتبطة بالقصة ككل))[2]. فمن خلال التعريفات السابقة الخاصة بمفهوم المكان الروائي يمكننا أن نستخلص أنه عنصر فعال وأساسي في بناء الرواية باعتباره مسرحا للأحداث وتعدد الشخصيات .

ج- أنواع المكان : ينقسم المكان إلى قسمين :

1- المكان المغلق : ((فهو يمثَل غالبا الحيَز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج ، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثَل الملجأ أو الحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة))[3]

والأمثلة على هذه الأمكنة كثيرة نذكر منها : السجن ، المنزل ، العيادة ، الحانة ...إلخ .

2- **المكان ا لمفتوح** : ويقصد به ((حيَز مكاني خارجي لا تحدَه حدود ضيقة ، يشكَل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء المغلق))[4] فهو يدل على كلَ ما هو مستقر وموجود في الخارج .

وأمثلتها كالتالي : الريف ، الوطن ، الجبال ... وغيرها .

وأخيرا يمكننا القول أن المكان هو الموضع الذي يحوي مجمل عناصر البناء الفني وتتحرك من خلاله .

---

[1]-حسن بحرا و ي ، بنية الشكل الروائي ، ص: 32

[2]-عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص: 275

[3]-أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع 2009، ص: 59

[4]-المرجع نفسه ، ص: 59- 60

2- الفضاء:

أ-لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور أن الفضاء بمعنى : ((فضا / فضي : المكان الواسع من الأرض ، والفعل : فضى ، يفضوا ، فضوا ، فهو : فاض وقد فضا المكان وأفضى ، إذا اتسع ، أقصى فلان إلى فلان أي وصل إليه ، وأصله في فرجته وفضائه وحيزه))[1].

فالفضاء المتسم بالامتداد والاتساع يتحدد وجوده من خلال امتلائه بالأمكنة التي يؤدي اختلافها على المستوى الجغرافي إلى الاختلاف على المستوى الدلالي .

ب-اصطلاحا: الفضاء هو: ((مجموع الأماكن الروائية التي تمَ بناؤها في النص الروائي))[2].أو ما يسمى بفضاء الرواية .

كما أنه ((تخطيب لسلسلة من الأماكن استندت إليها مجموعة من المواصفات كي تتحوَل إلى فضاء))[3].

والفضاء أنواع نذكرها كالآتي :

1- الفضاء الدلالي : الفضاء الدلالي يتأسس بين المدلول المجازي ، والمدلول الحقيقي ، وهذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للخطاب ويعتبر "جيرارد جنيت بأن الفضاء ليس شيئا أخر سوى ما ندعوه عادة (صورة) ويقول في الموضع نفسه حول هذه النقطة بالتحديد إن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له ، بل أنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى))[4].

نذكر أمثلة على الفضاء الدلالي مثل : الولاية ، القرية ، المدينة ، البيت ، المديرية ، الجامعة ، الشاطئ ...وغيرها .

---

[1]-ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 – مادة (ف، ض ، أ) ، ص : 14.

[2]- أحمد مرشد،ا لبنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص: 130

[3]-المرجع نفسه ، ص: 61

[4]-حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص: 61

2-الفضاء النصي : يعد الفضاء النصي أداة اتصال بين القارئ والرواية ، لأن أول نظرة يلقيها القارئ تكون على الغلاف والعنوان الذي يعد أول مفتاح للولوج إلى عالم الرواية وجذب انتباهه إلى أخر صفحة من الكتاب.

ويقصد بالفضاء النصي ((الحيَز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق ويشمل في ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها))[1]. فهي تلك الواجهة التي بواسطتها يستطيع القارئ أن يكشف عن جانب من جوانب الرواية أو أي نوع أدبي من خلال ذلك الفضاء النصي .

يضيف حميد لحميداني أيضا بأن ((الفضاء النصي هو أيضا فضاء مكاني ، ويكون في إطار مساحة الكتاب وأبعاده وليس بمكان تحرَك الشخصيات وإنما مكان تتحرك فيه عين القارئ إذ هو بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة))[2].

ومع تطور أنماط الطباعة ووعي الكتابة ازداد اهتمام الكتاَب بهذا النوع من الأفضية ويعدَ "مشال بوتور " من أهم من اهتم بالفضاء النصي في الرواية إلى درجة أنه عرَف الكتاب تعريفا تقنيا بقوله : ((إنَ الكتاب كما نعهده اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج : طول السطر وعلو الصفحة))[3].

إنَ دراسة الفضاء النصي جزئية مهمة في دراسة النصوص السردية وترتكز عليها ، حتى وإن كان كتاب الروايات الكلاسيكية لم يولوا اهتماما بكيفية ظهور رواياتهم إلى القارئ ، ولم يسهموا في تصميم غلافها ، غير أن الحال تغيَر مع كتَاب العصر الحديث حيث تطور فيه وعي الكاتب بضرورة تخطيب روايته بدءا بالغلاف لأنه أول لقاء له مع القارئ وصولا إلى أخر صفحة ، لذلك نجد أن كما كبيرا من كتاب الروايات الحديثة والمعاصرة أبدوا اهتماما بالأشكال الطباعية ، وهنا ازداد وعي الروائيين بالمستجدات التقنية المدهشة في عالم الطباعة ، كما أنه أدرك أهميتها في وصول نصه بالطريقة المثلى والأسرع إلى القارئ ، فقد أصبح قادرا على توظيفها في صناعة الرواية، من خلال اختياره للعنوان الأمثل والأقدر على اختزال رؤيته وتكثيفها دلاليا وتنظيم المطالع والفصول والخواتم

[1]-حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص: 55

[2]- المرجع نفسه ، ص: 56 .

[3]-إلهام علول ، بنية الخطاب الروائي عند واسيني الأعرج من خلال رواياته الأخيرة ضمير الغائب وسيدة المقام وذاكرة الماء ، بحث مقدم لنيل الماجستير 2000/ 2001 ، ص: 179

وتغيير التشكيل وفق للأهمية المنصبة على عنصر دون أخر :إضافة إلى الاهتمام بتوزيع الكتابة على البياض ونوع الكتابة والخط.

وعلى العموم فإن الاختلاف الشديد في تناول مكون الفضاء في الرواية لاشك دليل على خصوبة هذا البحث وقدرته على توجيه النقَّاد للسير في دروب مختلفة لا تخلو في النهاية من فائدة تكمن في المساهمة بقسط وفير في تسليط الضوء على بنية العمل الروائي وكشف كلَ جزئياته وتبسيط كلَ علاقاته .

الفصل الثاني
البنية السردية في الرواية
(غدا يوم جديد)

1- بنية الحدث

2- بنية الشخصية في الرواية

ا- تصنيف الشخصية

ب- أبعاد الشخصية

3- بنية الزمن في الرواية

1- المفارقات الزمنية

ا- الاستباق

ب- الاسترجاع

ج- المدة

ا- تسريع الحكي

1- الحذف

2- المجمل

ب- تبطئة الحكي

1- الوقفة

2- المشهد أو الحوار

ج- مستوى التواتر

بنية المكان في الرواية

1- الفضاء الدلالي

2- الفضاء النصي

قراءة في العنوان:

يعد العنوان هو العتبة النصية الأولى للولوج إلى عالم الرواية . إذ له الصدارة ويبرز متميزا بشكله وحجمه ، وهو أول لقاء بين القارئ والنص ، وكأنه نقطة الافتراق حيث صار هو آخر أعمال الكاتب وأول أعمال القارئ[1].

إنَ عنوان رواية(غدا يوم جديد) يوحي بالأمل والتفاؤل لمستقبل أفضل ، فالمجال الزمني الذي يرصده لنا العنوان يتعلق بالماضي والمستقبل ((فالغد هو يوم بعد يومك مباشرة ، يوم بعيد مرتقب واليوم هو زمن مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها وهو وقت حاضر وجديد واليوم الجديد هو ما لم يكن به عهد سابق فهو عصري ذو حظ))[2].

تجسُد الحلم بمستقبل أفضل في قولها : ((الكريم الخطابي قائد الثورة في الريف المغربي ساعد على إشعال الثورة في الجزائر وباع من أجل الجزائر كلُ ما يملك ونظُم جماعات مسلحة في الجبال))[3]. هذا بالنسبة للمستقبل

أما الحاضر فتصفه مسعودة ((لقد تشابهت الأزمنة والطبائع ، فلا فرق بين زمن الاحتلال بعساكره ، وقوات الشنابيط وبين زمن التسعينات ومرتشيه وبائعي الضمائر ... كل شيء قابل للبيع الأملاك والوظائف ، الضمائر والحريات ، الجهاد والنضال ، كل شيء حتى البشر))[4].

فأحلام الاستقلال التي ضحى من أجلها المناضلون الشرفاء ولاقوا ما لاقوا في سبيلها انقلبت إلى أوهام وسراب على يد الانتهازيين الذين زوُروا التاريخ ، هذا التذبذب بين الماضي والحاضر ، وبين قيم العدالة والنزاهة ، وقيم الريف والكذب جعل من الراوية مسعودة تنفر من هذا الواقع وتتمنى لو أنها تعود إلى الماضي لكن العودة إليه أصبحت مستحيلة ، فاستبدلت واقعها بأحلامها ، هذه الأحلام التي تبحث من خلالها عن غد أفضل ،

[1]-عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية) ، قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر ، (نظرية وتطبيق)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء- المغرب ط6 ، 2006 ،ص : 236.

[2]-جيران مسعود ، الرائد في اللغة والإعلام ، دار العلم للملايين ، المجلد الأول ط7 : 1992 ، ص: 637.

[3]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، منشورات الأندلس ، الجزائر 1991 ، ص: 103.

[4]-المصدر نفسه ، ص: 73.

ولعل ما يفسر تفاؤلية هذا العنوان بالرغم مماُ حملته الرواية من تشاؤم ونظرة سوداوية للواقع المعيشي ، إنها تفاؤلية نابعة عن الحلم بعد أن تتحسن فيه الأوضاع ويستعيد فيه المجتمع الجزائري قيمه التي ضحى من أجلها في يوم من الأيام .

كما نجد الراوية مسعودة ، تحدثنا عن زوجها الشهيد وما يمثله من قيمة مهدورة في زمن الاستقلال بقولها: ((ماذا أقول إن ما سمعته محزن لكن قدور كاشتراكية الجزائر في أيام بومدين : أحلام كبيرة وعمل قليل)).

وتضيف : ((أحيانا أسبح مع خيالي وأقول : قدور مازال حيا . سوف يعود فجأة من حيث لا ينتظر، أحد ، كالمهدي المنتظر)).[1]

نستنتج مما سبق أن الماضي في الرواية ايجابي رغم مآسيه . أما الحاضر فهو سلبي غير مرضي والمستقبل فيه أبهام وغموض .

وعلى الرغم من ذلك نجد أن لفظة (اليوم) قد توحي بالتفاؤل وإلى نوع من الاستقرار

أما (غدا) فتوحي بالإشراق أي الانتقال من حالة سيئة إلى حالة أفضل و(الجديد) نجده يحمل في العادة كل ما هو خير وجميل .

ومن عادة الإنسان أن يتفاءل به ذلك أن الجديد يدخل في عالم غيبي ولا يمكن التكهن به ، فهو بعيد عن سلطته ، ولهذا لا يجد المرء خيار سوى توقع الأفضل بحكم طبيعته الإنسانية المحبة للخير .[2]

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 252.

[2]- نبيلة بو نشادة ، بنية النص السردي في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير 2004-2005.

1- بنية الحدث:

يعتبر الحدث : ((كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إ نتاج شيء))[1].

ويشترط في الحدث أن يتضمن عنصر التشويق حتى يثير لدى القارئ الفضول في إكمال قراءة الرواية ولفت انتباهه وشده من بدايتها إلى نهايتها .

والقارئ لرواية غدا يوم جديد يلحظ أنها بدأت من محطة القطار ، ثم بدأت الرواية تأخذ منحى آخر لتتفرع عنه أحداث جزئية . وتتمثل هذه الأحداث التي قامت عليها الرواية في:

1- سجن قدور ورجل المحطة.

2- حدث وفاة المخفي.

3- حدث وفاة محمد بن سعدون.

هذه أهم الأحداث التي ارتكزت عليها الرواية.

1- حدث سجن قدور ورجل المحطة:

إن حدث سجن قدور ورجل المحطة هو الحدث الرئيس الذي تقوم عليه الرواية. ويظهر هذا الحدث عندما حاول قدور ومسعودة السفر إلى المدينة لأن طبيعة عمل قدور تقتضي السفر لأنه كان يشتغل حمالا في المرسى ، المدينة التي تمثل حلم مسعودة الذي لم يتحقق بسبب رجل المحطة ، ذلك الشاب الوسيم الذي تشاجر معه قدور ، كان سببا في اقتيادهما إلى مركز الدرك الذي جعل حلم مسعودة في السفر إلى المدينة يتلاشى ويتحطم : قدور يهجم على الرجل كالوحش الضاري ؟ إنه يفقد توازنه من شدة الضربة والمباغتة . إنه يحس رأسه يتصدع ؟ ضربه برأسه .((أعطاه بدماغ)) كما يقولون في مدينة الجزائر ... مسعودة تضرب خديها . الدركيان يقبلان مسرعين. السفر إلى الحلم تحول إلى كابوس[2].

---

[1]-محمد الخيو ، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة ، المطبعة المغربية للطباعة والإشهار الشرقية ، تونس ، ط1 2003 ، ص: 157.

[2]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 30.

إن القارئ لهذا المقطع يتبين له أن حدث سجن قدور بداية عقدة وتأزم وهو من أهم الأحداث المثيرة لدى القارئ لتتفرع عنه أحداث أخرى.

2- حدث وفاة المخفي:

نلاحظ في البداية أن هذا الحادث تكرر عدة مرات تشكلت في عدة روايات متباينة حيث كانت الرواية الأولى تقول أنه قتل في المحجر لغبائه ، لأنه لم يحسن استعمال المتفجرات كما كانت الإشاعة الثانية أنه اسقط عليه حجر ضخم .

في حين كانت الإشاعة الثالثة تقول إنه لم يقتل ، ولا يمكن لأحد أن يقتله إنما اختفى ، كالإمام المهدي، ليعود في زمن آخر .

لكن الحقيقة التي كان يعرفها أهله . أنه قتل بالمحجر ، قتلته فرنسا وموهت القتل بحادث المتفجرات[1] .

3- حادث وفاة محمد بن سعدون:

يعد هذا الحدث من أكثر الأحداث التي أحدثت توترا لأن محمد بن سعدون كان حلم كل فتيات الدشرة ومحصناتها من النساء المتزوجات .

وقد توفرت الرواية على نصين لهما علاقة بهذا الحدث يكشفان طبيعة العلاقات المركبة بين الشخصيات

النص الأول : هو عبارة عن أغنية ألفت حول علاقة محمد بن سعدون مع خديجة :

((آه يا العودة الزرقا أشربي من رأس العين))

((مــولاك محمـــد ركبــوك ناسآخــرين))[2]

يكشف مضمون هذه الأغنية عن العلاقة التي كانت تربط خديجة بمحمد بن سعدون إلا أنه لم ينتهي بزواج . لأن خديجة كانت مخطوبة لقدور . وعن طريق انتشار هذه الأغنية أدركت أن الدشرة كانت على علم بحبها لمحمد بن سعدون ، لذلك رفضت الزواج من قدور . فقالت بحنق وبدون أن تفكر في عاقبة تصريحها : لن

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 103- 104.

[2]-المصدر نفسه ، ص: 145

يركبني أحد ، لست ملكا لأحد . لست فرسا ؟ زوجتني أمي وخالي ، وأنا ألغي هذا الزواج . لن أتزوج به(قدور) ولو قطعوني أطرافا))[1] .

النص الثاني : مقاطع الأغنية الحزينة الدامية :

ضربوه في صفية عيسى

آه ، يا الاميمة والقلب لابى ينسى[2].

بهذا الحدث (بمقتل محمد بن سعدون) انتهت حياة خديجة (إن وجهها لم تكن تفارقه البسمة إلى أن قتل محمد؟ عندئذ تحولت إلى امرأة أخرى تماما . كأن حياتها انتهت ، وبدأت تحيا حياة الآخرة ؟

كم روع الدشرة مقتل محمد ؟ كل النساء حزن ؟ وجد ملقى على حجر ، مضرجا بدمائه ، اخترقت رصاصة الجزء الأيسر من صدره والثانية بطنه . رصاصتا مسدس ، قالوا... الحجر الذي سقط عليه يسميه السكان " صفية عيسى ".[3]

فقد وصف الراوي طريقة القتل وفي نفس الوقت نجده يبرئ قدور من تهمة القتل بعبارة : قدور لم يقتله . في تلك الليلة كان بالقرية المركزية مع عزوز . الذين اتهموه لم تكن حجتهم كافية . قالوا هو الذي ضرب محمدا سابقا من أجل خديجة . لكن ذلك لم يكن كافيا . عزوز شهد أنه كان معه . بعض من يعرفهم عزوز بالقرية المركزية قالوا رأوه مع عزوز ... وفي النهاية برئت ساحة قدور من طرف الجميع [4].

لقد تعددت الأحداث في الرواية بتعدد طرائق السرد الذي أسهم في وضعه الراوي في قالب جمالي أنتجته تضافر عدة عناصر أهمها الشخصية التي كان لها الدور في خلق الحدث فلا حدث بدون شخصية ولا شخصية بدون حدث.

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 148.

[2]- المصدر نفسه ، ص: 161.

[3]-المصدر نفسه، ص: 119.

[4]-المصدر نفسه، ص: 120.

أما العنصر الثاني فتمثل في الزمن الذي يعد العنصر الحيوي في تحريك الأحداث ، في حين المكان يعد بمثابة الخيط الرئيسي في توجيه الأحداث ووصف الشخصيات برصد تحركاتها وانفعالاتها ومشاعرها ليخلق حدثا وفضاءا تتحرك فيه الشخصيات ، فكل هذه العناصر تضافرت لتخلق ما يسمى بحركية السرد.

ولأن الشخصيات هي التي تخلق الحدث باعتبار الشخصيات تقوم بأفعال وأدوار يسعى من خلالها الراوي أن يخلق أحداثا يعمل على تجسيدها في مكان من خلق الروائي لتتجسد تلك العملية الروائية وتصنع أحداثا تزيد من تشويق القارئ الذي ينتظر نهاية للحدث وهذا ما سنتطرق له من خلال الرواية وذكر أهم أحداثها وكيف أنها أثرت في الشخصيات لأنه لا حدث بدون شخصيات ولا شخصيات بدون أحداث .

2- بنية الشخصية في الرواية :

من خلال متابعتنا للرواية ، ارتأينا تصنيف شخصياتها إلى ثانوية ورئيسية :

ا- الشخصيات الرئيسية : و تمثلت في :[1]

1- مسعودة

2- الشخصيات الثانوية :

3- الحاج أحمد

2- المخفي بن مرابط

3- عزوز

4- يمينة

5- القائد

6- المقدم

7- قدور :[2]

8- محمد بن سعدون

9- الحبيب

10- خديجة

11- نجاة

12- ابن القائد

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 26- 33- 91

[2]-المصدر نفسه ، ص: 16- 42 – 57- 59- 71.

13- رجل المحطة

وانطلاقا من هذه التصنيفات يمكن أن نفصل في كل شخصية ونوضح دورها في الرواية ودلالة تسميتها:

1- الشخصيات الرئيسية:

مسعودة : هي صاحبة المقام الأول في الرواية ، واسمها من أصل عربي ، وهو اسم يطلق للدلالة على السعد والحظ عكس الشقاء.

ولكن هذا الأمر لا ينطبق على مسعودة لأنها لم تعرف في الحياة شيئا اسمه الحظ .

كانت كثيرة الذنوب ولا ترد أحدا رغب في شيء تملكه ،كانت جميلة ، أرغمت على الزواج من قدور لأنه كان السبيل الوحيد لتحقيق حلمها بالذهاب إلى المدينة .

تنبأت بوقوع الحرب بقولها : أين أنت يا قدور ؟ ((إنها الحرب))[1]

عاشت هذه الأخيرة حياة بائسة ، فقد كانت تعاني الفقر والضرب من زوجها الغيور في قولها : أغضبه صمتي . قدور في مسائل الغيرة والغضب تنتقل الأوامر فورا من نظره إلى عضلاته ، لا تمر بمخه[2] .

2- الشخصيات الثانوية:

الحاج أحمد : إن هذا الاسم مركُب من لفظين : الحاج : وهو يطلق على كل من أدى فريضة الحج وأضيف إليه لفظة أحمد التي تدل على الحمد والثناء .

والمتتبع لأثر هذه الشخصية في الرواية يجد أن الحاج أحمد لم يحج ولم يصل إلى الحجر الأسود ، فحجه لم يتجاوز الباخرة لكنه في نظر كل الناس حاج كنوع من الاحترام والتقدير لهذه الشخصية [3].

قام بتقديم يد المساعدة لمسعودة بعد أن اقتاد الدرك زوجها إلى مركز الدرك ، بعد أن قام زوجها بلكم الدركي في وجهه ليخُر على الأرض والدماء تسيل من فمه وأنفه.

---

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 13

[2]-المصدر نفسه ، ص: 16- 17

[3]-المصدر نفسه ، ص: 50

المخفي بن مرابط: سميُ بذلك الاسم لأن عمله يقتضي السرية ،كان من أصدقاء شكيب أرسلان ، كان ينادي بالوحدة العربية من الخليج إلى المحيط ، ويعادي الاستعمار ، قتلته فرنسا لأنهم يعتبرونه شيوعي (أحمر) من أصدقاء محمود الأكحل ، ومن أكبر أنصار الأمير خالد .

كان يعتبر قاطع طريق ، إلا أنه صديق للفقراء و معين المحرومين ، قرأ في تونس .

نظُم جماعات مسلحة في الجبال لاشتراء السلاح ، لذلك قتلته فرنسا وأشاعت أنه قتل في حادث المتفجرات بالمحجر [1].

عزوز: هذا الاسم يدل على معاني متعددة والتي منها العزُة والقوة . وإذا اقتفينا أثر هذه الشخصية في الرواية نلاحظ أن هذا الاسم يتلاءم مع طبيعة هذه الشخصية التي اتسمت بالصلابة والعناد والقوة ، ولم يكن كما صوره أغلبية سكان الدشرة مفترسا ، بل كان رجلا طيبا حازما لكن خصاله الحميدة خانته أمام محبة المال ، كل همه جمع المال (يبيع أمه من أجل المال) هكذا يقول عنه كل الناس في غيابه[2].

تزوج من باية (أم مسعودة) وكان سببا في تزويج مسعودة لقدور بسبب الطمع في بستان قدور وفي قطع الأراضي التي ورثتها مسعودة من أبيها.

هناك أيضا شخصية العجوز **يمينة** : التي لم يكن لها دور كبير في الرواية ، وقد أطلق عليها هذا اللقب لأمانتها وهذا ما انطبق عليها من خلال الرواية ، فقد قام زوجها الحاج أحمد بمساعدة مسعودة واستقدامها إلى منزله وائتمن زوجته عليها في قوله : ((فتاة أمانة في رقابنا . حافظي عليها حتى يتبيُن الأمر)).

القائد: هذا الاسم الذي يحمل مختلف معاني السلطة والجبروت نظرا لقوته وقسوته يقال أنه : يقتل من يشاء بدون عقاب .

نلاحظ أن هذا اللقب يتلاءم مع طبيعة هذه الشخصية التي اجتمعت فيها كل الشرور

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ،غدا يوم جديد ، ص: 103

[2]-المصدر نفسه ، ص: 138

تدهورت مكانته وحالته بسبب امتحانات(السرتيفيكا) ولم يمنح له وسام الشرف بمناسبة الذكرى المائة، قام الحاكم بحجزه خشية من غضب الأوروبيين المقيمين بالناحية التي يحكمها بسبب ابنه الذي جلب له العار مع الدولة .

استنجد القائد بعزوز في مساعدته لمحو عار ابنه بتغيير اسمه ومرافقته إلى دشرة الجبل الأحمر ليتعلم كيف يحيا أمثاله من أبناء الأهالي ، أصحاب الدرجة الثانية [1].

المقدم : فكان ذكرها نادر جدا وذلك جاء من قبيل سرد مسعودة لحياة الحبيب واصفا إياه ب"سرجان " حقيقي من سرجانات الجيش الفرنسي الكولونيالي لما يتحلى به من أخلاق السرجنة : العنف ، القسوة ، البذاءة ، قلبه لا يعرف الرحمة ، يأمر الطلبة ، مهددا بعصاه التي لا ترحم (ارقدوا كما تموتوا)[2]

قدور : هذا اللقب شائع في الوسط الجزائري ، وهو يرمز في النص إلى القوة والطيش والتهور والاندفاع التي تتعمق على مستوى النص تقول مسعودة : قدور في مسائل الغيرة والغضب تنتقل الأوامر فورا من نظره إلى عضلاته ، لا تمر بمخه [3].

تزوج من مسعودة ،كان قويا وشجاعا ، نزيها شريفا ، عيبه الوحيد أنه كان مدمنا على الخمر في قول الساردة: ((قدور حالته تدهورت ، صار لا ينقطع عن السكر ،كل ليلة يعود إلى البيت وعقله قد نسيه في إحدى الزجاجات الفارغة ؟))[4].

تربى يتيما لأن أباه قتل قبل أن يولد ، ذهب صغيرا إلى المدينة ، ويعمل بالمرسى ، يفرغ البواخر القادمة، ويشحن المغادرة ، يعمل حمالا أو شياتا .

كما أنه يملك بستانا كبيرا يريد عزوز الاستيلاء عليه . يشاع عنه أنه غيور ، دخل السجن بسبب تعاركه مع رجل المحطة[5].

---

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ،غدا يوم جديد ، ص: 260.

[2]-المصدر نفسه ، ص: 220.

[3]-المصدر نفسه ، ص: 16- 17.

[4]-المصدر نفسه ، ص: 168.

[5]- المصدر نفسه ، ص: 98.

محمد بن سعدون : مركب من لفظين ، توحي الأولى بالحمد والثناء وهو اسم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي وصف بالوسامة ، أما اللقب الثاني فيوحي بالسعد والحظ وهو ما جلب له الحظ في استجلاب قلوب الفتيات إليه ، ومن خلال تتبعنا لمسار الشخصية في الرواية (غدا يوم جديد) نلاحظ أنه ينطبق عليه فقد كان شابا وسيما ، معشوقا من طرف الفتيات وحتى المحصنات المتزوجات ، وكان اسمه مرتبط في القرية بفرسه الزرقاء ، لكن يد الغدر قتلت محمد ولا يعرف أحد من قتله ، ولا لماذا قتله؟

وجد صباحا ملقى على حجر، مضرجا بدمائه، اخترقت جسمه رصاصتان . واحدة في صدره والثانية في بطنه؟.[1]

الحبيب : المشتق من الحب والودُ ، ابن الحاج أحمد كان شابا وسيما ، درس بالزاوية ، وكان من أنجب الطلبة وأشدهم مواظبة على دروسه ، وما ساعده على التفوق دراسته السابقة بالمدرسة الفرنسية ، إلا أنه كان يعاني من عيب الشهوة الجنسية ، تلك الأزمة التي لم يستطع التخلص منها بسهولة مما اضطره إلى مغادرة الزاوية ، وبقي يجوب الحقول والمزارع ، عمل فيها كأجير في الحصاد[2].

خديجة: هو اسم مؤنث من أصل عربي ، وخديجة هي التي تولد مبكرا قبل أوان مولدها ، أي ولدت جنينها قبل أوانه.[3]

كما يعني أنه هو الخدج ومعناه الكبرياء والغرور.[4]

وينطبق هذا الاسم على الشخصية ، فعلى الرغم من أنها طيبة ، وتمت خطبتها من قبل قدور وتم بالتراضي بين الطرفين ، وقبل قدور بكل الشروط التي اشترطها أهل خديجة ، لكن الزواج لم يتم لأن خديجة كانت تحب شخصا أخر بالإضافة إلى أن كبرياء ها هي من جعلتها ترفض هذا الزواج بعدما سمعته من أهل الدشرة بأن" العودة الزرقا ء" التي تخص محمد بن سعدون قد ركبها أناس آخرون غرباء والمقصود هي خديجة وهذا ما زاد غضبها وجعلها تفكُر في إلغاء الزواج من قدور بقولها : ((لن أتزوج به أبدا))[5].

---

[1]-المصدر نفسه ،ص: 162

[2]-المصدر نفسه ، ص: 231

[3]-www .muhtwa. Com. اطلع عليه يوم 12/2 /2018 على الساعة – 17 :30

[4]-www.altkia.com اطلع عليه يوم 12/2/2018 على الساعة – 16 :00

[5]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 148.

نجاة : مفرد، مصدر نجا من باب النجاة : حبل النجاة ، وهو حبل يلقى لإنقاذ شخص[1] ويقال ناقة نجاة.سريعة وما ارتفع من الأرض[2].

هناك تداخل بين اسم الشخصية ودورها في الرواية بحيث تربطهما علاقة إخراج الحبيب من تلك القرية إلى تونس أين تسكن نجاة ، تلك الفتاة التونسية التي تسكن بالقرب من المدرسة السليمانية بالزيتونة . كانت تمثل الفتاة التي أحبها الحبيب والتي ارتسمت صورتها في ذاكرته : هي صورة لشوق ملكوتي لا يوجد على الأرض ولا يمكن أن يوجد ؟

كما يعتبرها منقذته من القرية التي يكرهها وينتظر تحقيق حلمه في الانتقال إلى تونس .تخيل الحبيب أنه تزوج بهذه الفتاة وتحصل على كل الإمكانيات المادية التي تمكنه من الإقامة بتونس .كما حلم دائما[3]

ابن القائد: تعد شخصية هامشية ، كان من أكبر المحرضين على العبث والسخرية بالمعلم ، كتب موضوعه الإنشائي في شكل قصة أثارت ضجة ونالت شهرة تجاوزت فيلم البلاد ،أدت به إلى تغيير اسمه وإقامته في دشرة الجبل الأحمر .هناك أين سيتعلم كيف يحيا أمثاله من أبناء الأهالي ،أصحاب الدرجة الثانية[4]

يضاف إلى قائمة الشخصيات الشبا نية :

رجل المحطة : هي شخصية كانت السبب الأساسي في انحراف المسار السردي للشخصيتين مسعودة وقدور بالإضافة إلى أنها المتسبب الرئيسي في اصطحاب قدور إلى المركز لاستنطاقه وسجنه بالمحجر مدة ثلاثة أشهر في قول الساردة : القطار لم يصل ، الرجل الوسيم يذرع الرصيف[5]

خطى الرجل الوسيم أخذ وقعها يتضخم أكثر فأكثر في سمع قدور ، انه لم يعد يتحملها[6]

---

[1]-www.almoajim.com/dictionary. على 25/02/2018اطلع عليه يوم 14:00 الساعة

[2]-www.almougem.com.mougem/search. 25/02/2018اطلع عليه يوم 14:30على الساعة .

[3]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 192.

[4]-المصدر نفسه ، ص: 241- 260.

[5]-المصدر نفسه ، ص: 28.

[6]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 29.

قدور يهجم على الرجل كالوحش الضاري[1].

الشخصيات المرجعية غي العمل السردي:

تلعب الكائنات الثانوية المعاونة دورا كبيرا في تطوير الأحداث ، لذلك لابد من إبراز ملامحها ، لأنها لا تحمل أهميتها في ذاتها وإنما في علاقتها مع الشخصيات المحورية ، ذلك أن فاعليتها لا تنتج الا بقدر ما يوجد من علاقة بينها وبين الرموز الأساسية من الآدميين (البشر).

وهكذا فإن الأخبار عن هذه الشخصيات المساعدة المختلفة الأجناس، وما قامت به من أفعال لا يمكن إغفاله عند ذكر الشخصيات المحورية واستنطاق أبعادها[2].

والشخصيات المساعدة في (غدا يوم جديد) تتميز بقوة رمزيتها ودلالتها ، وأولى هذه الشخصيات الشيخ البشير الإبراهيمي ، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، الشيخ الطيب العقبي

وهي أسماء لم تبرز على مستوى السرد بكل تفاصيل حياتها ، بل هو ذكر لبعض العناصر المميزة التي تسهم في إضاءة الحقبة الزمنية والمكانية التي نشطت خلالها هذه الشخصيات يقول الراوي عن قدور : ((لم يسمع شيئا من ذلك ، اللهم إلا بعض العمال ، يقال أنهم من أنصار مصالي ... لو تحدث الشيخ العقبي أو الشيخ عبدالحميد بن باديس ، أو الشيخ البشير أو الشيخ أخر من العلماء المعروفين ، لفهم الناس ، ولسمع هو من غير شك ، لكنهم لم يتحدثوا عن ذلك))[3]

إذ يقضي المستوى الدلالي إلى دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي يتعدى الجانب الإصلاحي الرامي إلى إرساء مقومات الشخصية الجزائرية دون تبلور فكرة التحرر والتغيير .

. في المقابل تكشف للقارئ جلسات محاكمة الخارجين عن القانون عن شخصيات تاريخية

أرادت على لسان نائب الحق العام ، شل حركة احتفالات الذكرى المائة لدخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر ، بتذكير الذات القروية بأسماء شخصيات فرنسية من أمثال : "آلازار"**alazar** " وإسكيه"**eskéé**

[1]– عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 30.

[2]–ينظر، طول محمد ، البنية السردية في القصص القرآني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص: 84 – 87.

[3]–عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 63.

" ومارسيه " **marsé**" وليسبيس" **lispés**، "غزيل " **gzell**زعم أن هؤلاء العلماء يؤسسون تاريخية وهمية للاتينية الجزائر[1].

تضمنت الرواية أيضا أسماء شخصيات إسلامية تتوق مسعودة/ العجوز لرؤيتها على مستوى الحلم ، تقول: ((تمنيت لو عشت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وتزوج بي صحابي كخالد بن الوليد ، أو عقبة بن نافع ؟ بل لقد حلمت مرة أنني كنت زوجة لعقبة بن نافع ؟ صدق هذا أولا تصدق كم كان رائعا ذلك الحلم ؟ وكانت التي حكمت عليُ أن أتزوج به . في ذلك الحلم ، هي الكاهنة))[2].

يشير السرد إلى رغبة الذات في تحقيق ازدواجية حضارية بين العرب المتمثل في عقبة بن نافع والعنصر البربري المتمثل في الكاهنة وهذا الانسجام والتلاحم بين العنصرين يشكلان حقيقة الهوية الوطنية التي تعمقت عبر الزمن .

علاقات الشخصيات:

تعددت شخصيات الرواية (غدا يوم جديد) وتفاوتت من حيث الأهمية حسب الأفعال المنوط بها تأديتها فهذه الشخصيات جمعتها علاقة مع الساردة (مسعودة) ساهمت في بناء الأحداث واكتمال الحبكة .

نجد هذه العلاقات تتجه في اتجاهات مختلفة ومتناقضة . تمثلت في علاقات سلب وتوتر نعبر عنها بالخطاطة الآتية :

مسعودة :

الشخصية	العلاقة بينها
المخفي بن مرابط[3]	الأبوة
باية	الأمومة

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 287.

[2]-المصدر نفسه ، ص: 327.

[3]- المصدر نفسه ، ص: 59.

قدور[1]	الزواج
الحاج أحمد	المساعدة
زوجة الحاج أحمد	المساعدة
عزوز[2]	الأبوة(زوج أمها)

قدور :

الشخصية	**العلاقة بينها**
عزوز	الصهر
رجل المحطة	الخصومة
خديجة	زواج لم يتم
محمد بن سعدون	العداوة
حراس السجن والدركيين	التعذيب

عزوز:

الشخصية	**العلاقة بينها**
مسعودة	الطمع
قدور	الطمع
قدور	المساعدة
أم محمد بن سعدون	المساعدة

الحبيب :

الشخصية	**العلاقة بينها**
رجل المحطة	الصداقة والدراسة
مسعودة	الرغبة الجنسية
الحاج أحمد	الأبوة

[1]- عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 15

[2]-المصدر نفسه ، ص: 91

يمينة	الأمومة
نجاة	الحب

"مخطط يبرز العلاقات بين شخصيات الرواية"

من خلال هذه الخطاطة يتبين لنا أن العلاقة بين الشخصيات تعددت بتعدد الرغبات والمطامع المكبوتة وراء الحب والحلم ، هذا التحول في البرنامج السردي أدى إلى جعل الشخصيات مقسمة على فئتين متقابلتين الحب والطمع ، إلا أنه مثل توازنا داخل المسيرة الروائية لمسعودة بخلق جو مشحون بالتوتر والسلب مملوء بالأحلام التي تنتظر أن تتحقق.

أبعاد الشخصيات:

1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

يلاحظ القارئ للرواية أن الكاتب لم يكن مولعا برسم شخصياته رسما دقيقا ، فربما يعود هذا إلى أن الأمر ليس ذو أهمية عند الكاتب وسنكتفي بذكر بعض الأمثلة :

فقد وردت في الرواية بعض الصفات الجسدية للبطلة (مسعودة) فقد جاء على لسان الساردة : (كنت جميلة ،كانت العيون حالمة ، تلك التي تحيا في الحيف والحرمان تلتصق بعيني أو بصدري أو بأردافي ولا تكاد تتحول ؟).

كما أشارت الساردة إلى حزنها وشقائها في قولها : ((أنا القروية اليتيمة التي تمشي حافية ، شبه عارية ، والتي نزعت حذاءها "البيرني" المسمر))[1].

وهذا يعني أنها أصبحت تنعم بالعز والمجد وأن الحياة غيرت الناس وهم يستطيعون تغييرها أيضا .كما أضافت : ((كان لون وجهي بين الشمس والقمح . بين حمرة الورد وصفرة الذهب .كنت أضحك ، لا أعبأ بالألقاب))[2]. فقد أشارت إلى تفاصيل وجهها الباسم ، وإلى لون وجهها القمحي الجميل ، وصغر سنَها وامتلاء قلبها بالحياة .

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 18

[2]- المصدر نفسه ، ص: 300

الشخصية الثانية:

نجده أيضا يصف قدور بقوله : ((سرواله الطويل الأزرق والجبة البيضاء فوقه وشاشيته الحمراء التي يشدها بمنديل فوق رأسه ، كانوا يسخرون أيضا من شواربه الكثيفة الطويلة التي تغطي كامل شفته العليا وتغطي السفلى أيضا)).[1]

وهذا يعني أنه رجل بسيط وكان محط سخرية الناس لكنه شيئا فشيئا فرض احترامه على الناس . كان لا يخاف أحدا مهما كان شأنه ، كان أيضا كريما .

الشخصية الثالثة:

الحاج أحمد: المتأمل لمظهره الخارجي يتنبأ أنه لا ينم عن ذكاء ولا حكمة كما جاء في قول الساردة : ((البرنس والجبة والعمامة وحدت مظاهر الناس وغطت عن الأعين حقيقة كل واحد ؟))[2]

فمن خلال هذه المواصفات يبدو شخصية عادية من عامة الناس إلا أنه يخفي الكثير من الحنكة والخبرة والفطنة وهذا عكس ما ظهر عليه في وصفه الخارجي.

الشخصية الرابعة:

الحبيب : ها هو الحبيب يصف لنا صديقه الذي انقطعت أخباره منذ فترة طويلة ، يلتقي به وقد تحول إلى شخص آخر تماما ، سواء في الملبس أو في الحديث في قوله : ((انه الآن يلبس لباسا نصف مدني : جبة جميلة ، لا تشبه الجباب القروية ، واسعة الأطراف ، جميلة الخياطة والتفصيل ، طربوش أحمر بذؤابة سوداء ، من خيوط حريرية سوداء متراقصة ، تزيد رأسه علوا وشموخا)) . [3] إن الحبيب في هذا الوصف يقارن لباس صديقه بلباسه هو وكأنه يضع موازنة بين حياة صديقه السابقة وحياته الآنية .

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، غدا يوم جديد ، ص: 105

[2]-المصدر نفسه، ص: 80

[3]- المصدر نفسه، ص: 198

كما نجد الحبيب واصفا نفسه محتقرا إياها تقول الساردة: ((هو مازال بقندورة بيضاء ، ضيقة ، سيئة الخياطة والتفصيل ، يلتحق بقماش رقيق يغطي رقبته ورأسه ، حتى صار كومة من قماش))[1]

إن شخصية الحبيب هي شخصية رافضة للوضع الذي يعيشه ويحاول جاهدا البحث عن وسيلة للمغادرة، باعتباره شخصية مثقفة تسعى لتطوير نفسها والبحث عن حياة أفضل من حياة القرية التي يحتقرها .

البعد النفسي (السيكولوجي):

لقد استطاع الروائي الجزائري (ابن هدوقة) أن يرسم شخصياته ورصد ملامحها الداخلية بحاسة فنية متميزة. تلك التي كانت تختلج في صدر هذه الشخصيات . ويمثلها قدور الذي يصفه بالرجل البسيط، طيب القلب غيور على شرفه ، القريب المتمثل في الزوجة .

الذي استطاع فرض احترامه على الناس، كان لا يخاف أحدا مهما كان شأنه .كان كريما ، يدفع ثمن القهوة لمن كان معه بسبب أو بغير سبب .

((كانت حياته وأحلامه وكوابيسه أيضا كلها من صور المرسى وبواخرها القادمة والذاهبة وعمالها ونقابتها)). [2]فقد كانت أحلامه بسيطة متعلقة بالمرسى بكل تفصيلاته .

الشخصية الثانية:

المقدم : هاهي الساردة تصف سلوك المقدم مع الطلبة : ((كان المقدم (وكيل الطلبة) وهو عبارة عن "سرجان " حقيقي من سرجانات الجيش الفرنسي الكلونيالي ، لما يتحلى به من أخلاق "السرجنة ": العنف ، القسوة ، البذاءة . عندما يرى المرء تصرفاته يتساءل : هل ولد من أم وأب من البشر ، أم نحت من الصخر ؟ إن قلبه لا يعرف الرحمة ولا سمع بها؟)).[3]فهي تجسد الشخصية القاسية التي لاترحم فقد كان قاسيا في معاملته للطلبة وهذا ربما ترك أثرا في نفس الساردة لذكرها تفاصيل معاملته للطلبة وما خلفته من أثر في نفوس الطلبة .

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، غدا يوم جديد ، ص: 198 .

[2]- المصدر نفسه، ص: 106.

[3]- المصدر نفسه، ص: 220.

الشخصية الثالثة:

في حين نلاحظ شخصية تحمل داخلها حزنا عميقا اثر مقتل زوجها يوحي بالوحدة حيث تصف الساردة أمها بقولها : ((بعد مقتل أبي كان حزنها عظيما . كم كانت تعرف كيف تكون حزينة ؟ أمي؟ لم أروجها في حياتي هذه الطويلة يستطيع التعبير عن الحزن كما عبر عنه وجه أمي ؟ عندما أتذكر عينيها .

أشعر بجميع أحزان الدنيا تتكثُف في تلك النظرات الطويلة العميقة المركزة على اللاشيء ؟)).[1]

البعد الاجتماعي:

إنَ الفقر يظل علينا منذ البدايات الأولى للرواية ، باعتباره عنصرا حاسما في قضية حلم مسعودة بالسفر إلى المدينة ، وهو العنصر الذي كان له امتدادات فكرية ونفسية ، على تصرفات مسعودة والحبيب . وذلك باعتباره يشكُل نقطة ضعف يمكن بواسطتها التأثير على تصرفات الإنسان واتجاهاته ، وباعتباره قدرا يعيشه هذا الإنسان .

كما يعتبر الفقر ، في هذه الرواية ، ذا تأثير فعاُل في دفع الأحداث نحو التأزم والمأساوية ، حتى أصبح سببا مباشرا في دفع مسعودة إلى الزواج بقدور طمعا في تحقيق حلمها الهروب من القرية التي تمثُل الفقر والحزن إلى المدينة التي تمثُل السعادة والفرح .

((ركبنا ،وانطلق القطار بي إلى الحلم . إلى الغد الجديد ؟))[2].

في حين نجد شخصية **قدور** ذلك الشخص المتفاخر بعمله ، الذي كان يعمل حمالا ، يعرف كل مداخل مرفأ الجزائر ومخارجه ، يعرف حمولة كل سفينة قادمة أو مغادرة في كل يوم يستقبل الجديد من البضائع المصنعة ويشاهد الجديد من الخامات الجزائرية الموجهة إلى الخارج ، هو أفضل الناس عملا وأكثرهم ربحا وغنيمة أحيانا .[3]

وفي موضع آخر نجد شخصية **الحبيب** : شاب مثقف ، درس بالزيتونة ،كره حياته المتكررة بالقرية ، ملُ الوجوه المتكررة والصور المتكررة والقراءة المتكررة . نفس المناظر والأشياء والأشباح ،كره كل ذلك . لم يعد شيء يشد نظره في القرية ،كان الشرق يملأ بأشعته الحالمة رأسه .قسنطينة كانت شرقه كانت توقانا إلى ماض مجيد أخذ

[1]– عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 330.

[2]–المصدر نفسه ،ص: 232.

[3]– المصدر نفسه ، ص: 28.

يتململ لينبعث من جديد على يد رجل اسمه ابن باديس . ليلتقي بصديق قديم يبعث فيه ذلك التوقان من جديد لكن سرعان ما تبدد ذلك الحلم عندما عاش في الزاوية ليجد نفسه يجوب المزارع والحقول ،كأجير في الحصاد .[1]

وبالتالي يمكن القول أن الشخصية هي المحرك الأساسي للرواية والعنصر المهم في تنشيط السرد ولا يمكن اسقاط هذا العنصر أو الاستغناء عنه .

كما أنها تساهم في انجاز الحدث الروائي . ومهما كان الدور الذي تقوم به الشخصية داخل الرواية . لا يمكن أن تقوم الرواية من دونه . ونجد أن كل شخصية في الرواية تميزت بعلامات جسمانية وهذه العناية بالأوصاف أسهمت إسهاما كبيرا في حركية السرد وتطوره .

3- بنية الزمن في الرواية:

ا- الترتيب الزمني:

لا شك أن الزمن الروائي في الرواية لا يتسم بخاصية التتابع في أحداثها .إنه زمن مرن يتحرر فيه الروائي من قيوده ، يتسع ويتقلص ((فقد نجد فيه فجوات وثغرات ،كما أنه لا يشترط أن لا يوجد فيه التقسيم المعروف للزمن الموضوعي الماضي والحاضر ثم المستقبل فمن خلال النظر إلى الوراء وإلى الأمام ومن خلال ذكريات الماضي وتوقعات المستقبل تتلاشى وتمتزج الفترات الزمنية وبالتالي فإن الزمن داخل القصة غير منسق وغير منظُم ...))[2]

ولو افترضنا أن النص السردي قد احترم التسلسل المنطقي السببي للزمن في هذه الرواية (غدا يوم جديد) لجاءت الأحداث كالتالي :

1- التعريف بشخصية قدور وطبيعة عمله في الجزائر العاصمة ، ومسكنه . ثم يتحدث القاص عن علاقته العاطفية الأولى مع خديجة .

إلا أن الأحداث نفسها قد كسرت النسق الأفقي للزمن فيبدأ القص :

بانتظار مسعودة وقدور قطار الواحدة زوالا المتجه نحو المدينة (الجزائر)

[1]- عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 197

[2]-مها حسن ا لقصرا و ي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، بيروت ، 2004 ،ص: 39-40.

2- أما فيما يتعلق بمسعودة فنتعرف عليها من خلال مقطع حواري بين عزوز وباية (والدتها) التي تستعمل العبارات الجارحة لاستفزازه : ((يدخل عزوز يرى باية واقفة ، يسند ظهرها جدار فناء الدار . تنظر إلى أدغال الشمال حيث تمحى الطريقان اللتان تتجهان إلى الجزائر ؟ تبدو تلك الأدغال والجبال في تلك اللحظة بلون البنفسج . لم تشعر به عندما دخل :

مالك هكذا تائهة ؟كان عليك أن تفرحي بدل هذا الهبال ؟ إنه حلم كل امرأة ...الذهاب إلى الجزائر حلم النساء والرجال .

إذا كانت الجزائر حلم النساء والرجال فلماذا لم تذهب أنت إلى هناك ؟ بعتها كما تباع الشاة في السوق. اخرسي ؟كلامك كله سموم)).[1]

لم يرد عزوز أن تتجاوز قسوته الكلمات .لأنه لم يرد أن يكشف ما يطمح إليه من خلال زواج ابنتها بقدور للسيطرة على بستانه وتركة والد مسعودة .

لكن الترتيب الطبيعي هو أ ن يبدأ الراوي كلامه عن عائلة مسعودة أولا ثم سبب وفاة والدها ، والظروف القاسية التي واجهت باية وجعلتها تستسلم للزواج من عزوز

وكيف تقرب عزوز من قدور وتحضيره للعرس

وهكذا كسر الكاتب النسق الأفقي لكسر رتابة تتابع الأحداث

وانطلاقا من المدونة الروائية (غدا يوم جديد) سأحاول الكشف عن مختلف الانحرافات الزمنية التي كسرت رتابة الزمن الذي يخضع لمنطق السببية كما سيتضح من خلال العناصر الزمنية التالية :

1- الاسترجاع :

تصور لنا الرواية حكاية عجوز أرهقها الحاضر ، باعتباره معاناة وآلام ترسبت في أعماقها ، فلم تجد ملاذا تلجأ إليه سوى العودة بالذاكرة إلى الماضي بين الفينة والأخرى ، إنها حكاية مسعودة وقرية الجبل الأحمر تروي سيرتها الذاتية من خلال الذاكرة الغارقة في الأمل والحلم .

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 94.

الاسترجاع الخارجي:

إنه الحاج الوحيد في هذه القرية . منذ مطلع القرن . لكن حجه لم يتجاوز الباخرة ، قيل له : إنه زائد على العدد الذي تقله الباخرة ؟ جمع المبلغ الذي دفعه في الحج فرنكا ، فرنكا (...) ومع ذلك لم يصل إلى " الحجر الأسود" لكنه في نظره ونظر كل الناس ، أمثاله أنه حاج . ما ذنبه هو إن كانت الباخرة أصغر **منه ؟**	ص 50
كان هو أكبر إخوته ، لكن زواجه أفقده الحنان وروح المسؤولية إزاء ذويه الصغار ، لم يقم وزنا لدموع أمه . كان يشتري اللحم من السوق كل جمعة . ويشويه هو وزوجته في فناء الدار لتملأ رائحته فضاء النفوس المحرومة .	ص 51
أمه كانت طاغية . تعامل زوجته الصغيرة معاملة عنيفة ، قاسية . تحرض بناتها على اذايتهاإلى درجة لا تطاق . كانت تغار من كنتها . لأنها في نظرها أخذت منها ابنها ؟ وكانت بناتها يغرن من زوجة أخيهن . في النهاية ، طلبت من ابنها ، إما التطليق وإما الخروج من دار الأسرة . راجعها لمرات ، فلم يفلح ؟	ص 51
لم يكن للرجل أن يكلم المرأة في زمن شباب الحبيب . المجتمع الرجالي الذي بنته قرون السبات كان مهيمنا على كل شيء . صورة الفتاة التونسية لم تمح من ذاكرته لأنه كان يتلاقى بها يوميا . يراها وهي ذاهبة إلى مدرسة الفتيات لجمعية الشبان المسلمين بنهج الباشا . ويراها وهي عائدة إلى البيت .	ص 189

إنه حر . له ورقة عمال المرسى . ينزل كل يوم ليقترح نفسه على أحد الوكلاء وعند الانتهاء من العمل يتقاضى أجره. لا ينتظر شهرا كالعمال الآخرين ، ويستطيع أن يعمل صباحا من الخامسة إلى الواحدة ، أو مساءا من الواحدة إلى التاسعة . كما يستطيع أن لا يذهب إلى العمل إن شاء ؟ هو حر ؟ (...) هو حمال قديم ، يعرف كل مداخل المرفأ ومخارجه .	ص 27- 28
قدور رجل بسيط ، طيب القلب ، غيور على شرفه القريب المتمثل في الزوجة ، فيُ أنا . تصور أنني كنت أمثل شرفه ؟ ما يربطه بالقرية قبل الزواج بي ، عمته حليمة . هي الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة من بين أقاربه في قرية الجبل الأحمر . يزورها في كل صيف . يقضي معها شهرا ثم يعود إلى الجزائر .	ص 104
في البداية كان السكان يسخر ون منه ، من سرواله الطويل الأزرق و الجبة البيضاء فوقه و شاشيته الحمراء التي يشدها بمنديل فوق رأسه. كانوا يسخرون أيضا من شواربه الكثيفة الطويلة التي تغطي كامل شفته العليا وتغطي السفلى أيضا عندما يكون صامتا ، والتي لا يفتأ يبرم شعرها إلى أعلى ؟ لكن شيئا فشيئا فرض احترامه على السكان (...) إمام الدشرة أيضا كان يحبه ، لأنه يأتيه كل سنة بحزمة من الجرائد العربية القديمة والحديثة ، الجزائرية وحتى المصرية ، حين يرسو بالجزائر بعض البحارة الذين يقومون بخط مرسيليا – إسكندرية .	ص 105

ابن المعلمة هو الذي أسكنني ؟ لولاه لما سكنت في هذه الدار . أرغم أمه إرغاما على إعطائي هذه الحجرة . تخاصم ذات يوم مع شخص أقوى منه ، وكنت مارا من هناك ، حاولت الفصل بينهما لكن الشخص الأخر لم يستجب . حاولت ، وإذا به يسدد ضربة إليُأنا ؟ حينئذ اشتغلت به...	ص 109

الاسترجاع الداخلي :

لو جلس كسائر الناس وانتظر القطار لكنا الآن في دنيا أخرى ؟ يمشي ويجيء على الرصيف ، يمشي ... كأنه يريد أن يرى الناس حذاءه اللامع ؟ترى ، لماذا كان يفعل ذلك ؟ لماذا كان يسترق النظر إليُ لكن وجهي كان مغطى بالسلخ ، من أين له أن يعرف كيف كنت؟	ص 35
هم لا يعرفون أنهم هم ، ونحن نحن ؟ يحافظون على الأمن بخرابه . يقودون رجلا إلى المركز ويتركون طفلة في مهب الريح . يتركونها للصوص المحطة ، للذئاب الجائعة إلى الحرام؟	ص 44
وتمضي الأيام ، وتتسع تجربتي ، وأدرك ما لا كنت أدرك ، وأفهم في النهاية لماذا أسكنت في الحي الأوروبي ، ولماذا أثثت شقتي بذلك الشكل المرضي ، ولماذا لم يختلف الزوجان في كل ما يتعلق بتأثيثها ؟ كان للزوج عشيقة ، يأتي بها من حين إلى حين إلى هناك فيأكلان ويشربان ويقضيان أو قاتا من العناق وتبادل القبل الطويلة ، لا يأبهان بوجودي إطلاقا، كما لو أنني لم أكن بشرا ، إنما حيوانا داجنا؟ وكان للزوجة أيضا عشيق ، تأتي به إلى هناك ، فتلتصق به التصاقا حتى لا يكاد يخلص منها ؟ كان عشيقها يشرب كثيرا وقلما يتناول طعاما.	ص 177- 178

الاسترجاع المختلط :

ابـن القائـد عـربي كـالعرب الآخـرين ؟ لـولا الخدمات التي قدمها أبوه للحاكم الذي كان معه في نفس الخندق، خلال الحرب العالمية ، لجرد حتى من برنس القيادة ؟ بل و لربما سجن ، أو نفيُ إلى كيان ؟	ص 248
هـو دائمـا يقـول : الدولـة لا تـرحم ؟ وهـا هـو يتأكد من رأيه بعد الذي سمعه عن القائد وابنه؟ كان يقول في نفسه: "طفل خربش حكاية ، أصبح أبوه مطالبا بدفع الفا تورة؟".	ص 250

كما نلاحظ أن الساردة لجأت إلى استعمال تقنية الاستباق بنوعيها ، الاستباق الخارجي والاستباق الداخلي ، وهذا سنمثله من خلال ما عثرنا عليه في الرواية متمثلا في قول الساردة:

2- الاستباق الخارجي:

ابن القائد مازال حيا؟ هو محام كبير؟	ص 251
في تلك السنة وصلت مجموعة من التلاميذ إلى مستوى الشهادة الابتدائية ، من بينهم ابن القائد . قرر المعلم ، بعد استئذان السلطة المعنية ، أن يكون موضوع الاختبار الكتابي في الإنشاء هو : ((حمار ، عومل معاملة سيئة من طرف أحد الأهالي . احك حياته المعذبة وصبره...)).	ص242
ابن القائد كتب موضوعه على الصورة التالية: (تشاء الصدف أن أحصل على نسخة من أرشيف ابن القائد الذي مازال حيا؟): ذات يوم أهدى رجل لأبي حمارا عجيبا . كان يحسن العربية والقبائلية والفرنسية ؟ لما علم بذلك أبي حذرنا جميعا من أن نخبر أحدا بذلك	ص 243

. فأخفينا خبر الحمار العجيب عن جميع الناس . وقرر أبي أن لا نستخدمه إلا في المناسبات الهامة ، وبموافقته؟	
وفي مايو الماضي ، عندما علمنا بتوقف رئيس الجمهورية بقريتنا وهو في طريقه إلى قسنطينة ، بمناسبة مرور مائة سنة على دخول الحضارة إلى الجزائر ، رأى أبي أن يكون حمارنا العجيب من بين المحتفلين بمقدم رئيس الجمهورية ؟ (...) كانت دهشة الرئيس فوق ما يتصور العقل؟ ولم يدر كيف وجد نفسه يرد على خطاب الحمار العجيب ، شاكرا له. ونظرا إلى أن الدهشة كانت قد بلغت منه مبلغها ، فقط غلط في خطابه . فبدل أن يقول: ((أيها الأهالي ...)) ، قال : ((أيها الحمير ؟((أوصيكم بالأهالي...)).	ص243- 246
كم كانت الحياة شاذة في جوان – السرتفيكا وكم هي شاذة في ((جوان الحصار؟))	ص 251
هل نحن في حرب ؟ مع من ؟ بكل هذه السرعة ننسى؟ حرب الخليج لم تمض عليها شهور. بل ما تزال مستمرة ؟ هل عندنا نحن سلام نعطيه للغير ، ولو في مقابل الأرض؟	ص 252

الاستباق الداخلي:

أوصلها إلى البيت ثم أذهب إلى المركز . لابد أن أعرف أمر هذا الرجل . فرنسا لا ترحم .السجون كلها مفتوحة . إذا قيل لها هل من امتلأت قالت : هل من مزيد؟	ص 46
الحياء منعه من التسلل إلى الحجرة التي تقيم فيها	ص 190

مسعودة . الفضول يدفعه إلى اكتشاف حقيقتها والحياء يمنعه؟ من يطيع؟ الحاج أحمد ذهب إلى "الفيلاج" ولم يعد. ولن يعود قبل أن يصلي العصر في الجامع . وإذا التقى بأحد معارفه فقد لا يعود إلا بعد صلاة المغرب . كعادته. ليس هناك ما يستعجله للرجوع . الأم يمينة ، من الشروع في إعداد العشاء بعد صلاة العصر مباشرة . إذن سيغتنم فرصة بقاء مسعودة وحدها ، ليتسلل إلى الحجرة التي تقيم فيها.	

الديمومة : يقصد بالديمومة : ((العلاقة التي تربط بين طول الخطاب الذي يقاس بالكلمات والجمل والسطور والفقرات ، وبين زمن القصة الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والشهور والسنوات)).1ومن نماذج الخاصة بالديمومة في الرواية نجد أنها تمثلت في طلب مسعودة من الكاتب كتابة قصتها التي استغرقت زمن تذكرها يوما كاملا : ((بدت لي وهي أمامي على مقعدها ، كأنها جالسة على الزمن ؟ كل حركاتها الخارجية مفككة ، لكن كل حركة منها كتاب مفتوح على الماضي ، وزهد في متاع الدنيا لاشك أنها رأت الكثير. عاشت حياتها بكثافة وعمق . لكن ما يشدني إليها أكثر ، كلماتها؟ كم هي مستقيمة ، عذبة، حتى فيما لحق لهجتها الريفية من هجنة في المدينة؟))[1].

وفي مقام أخر نجد: ((أدعك الآن تستريح من هذه الثرثرة . وغدا ، أو بعد غد ، عندما تعد شيئا ، عد إليُ وأقرأ عليُ حياتي يا ابن قريتي ؟ أتريد أن ذلك الشاب القروي الذي رأيته في مكان ما ، في شبابي ؟ عد إلي ، أريد أن أكون أول سامع لقصتي مكتوبة)).[2]

الحذف: يقول أيمن بكر في هذا الشأن : ((هو أقصى سرعة للسرد ، وتتمثل في تخطيه للحظات حكائية بأكملها ، دون الإشارة لما حدث فيها)).[3]لقد وردت المقاطع في حركة متتالية في قولها : ((ولم تمض سنة ثانية حتى أصبحت مسعودة ، رغم سنها ، زوجة لرجل غريب من المدينة ، بعد أن فسخ خطبته مع قروية أخرى ؟)).

[1]-ينظر ، سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص: 89 .

[2]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 22- 23 .

[3]- أيمن بكر ، السرد في مقامات الهمذاني ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د/ت، ص: 54 .

وهناك مقطع آخر تسرد فيه العجوز مسعودة حياتها في المدينة تقول : ((بعد مرور الشهور والأعوام إذن كانت علاقاتي في نفس المستوى مع عزوز)).[1]

فهي لم تفصُل في شرح علاقتها مع زوج أمها عز وز.

وتقول : ((عزوز جاء إلى الجزائر بسرعة لم أكن أتوقعها أبدا . لم يبق هناك ما يربطني به. أمي توفيت منذ سنوات)).[2]

مازالت مسعودة تسرد حكايتها وكيف أن الحياة علمتها الكثير وبمضي الأيام اتسعت تجربتها وأصبحت تدرك معنى الأمور بقولها : ((وتمضي الأيام وتتسع تجربتي ، وأدرك ما لا كنت أدرك)).[3]

المجمل : بعد الاطلاع ودراسة الرواية يتبيُن لنا المجمل أو الخلاصة في العبارات التالية :

((في تلك السنة ذهب عشرة شبان من الدشرة منهم المخفي ، ذلك الرجل الطيب ، الذي يعد ذلك لما عاد من الحرب ، أصبح من الرجال المعادين لفرنسا ، لكن الخبثاء باعوه فقبضت عليه ثمُ قتلته في المحجر)) .[4]فهنا الساردة لم تفصل لنا ماذا حدث في تلك السنة للمخفي وما الذي جعله يعادي فرنسا .

كما تطرقت الرواية إلى قص سفر "الحبيب " وصديقه " رجل المحطة " متجهين إلى الزاوية للدراسة يقول : ((قررنا السفر ليلا ، لأن قطار النهار يصل إلى البلدة التي كنا ذاهبين إليها في المغرب)) .[5]

كما انتقل إلى وصف حالة قدور ، تلك الكلمة (كل ليلة) التي اختزلت الكثير من الحزن والألم ، تقول : ((قدور حالته تدهورت صار لا ينقطع عن السكر كل ليلة يعود إلى البيت وعقله قد نسيه في إحدى الزجاجات الفارغة)) .[6]

[1]-عبد الحميد بن هدوقة، غدا يوم جديد ، ص: 168 .
[2]- المصدر نفسه ، ص: 169.
[3]-المصدر نفسه ، ص: 177 .
[4]-المصدر نفسه ، ص.113.
[5]-المصدر نفسه ،ص: 209.
[6]- المصدر نفسه ،ص: 168.

المشهد :نقصد بالمشهد : ((المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات ، في تضاعيف السرد ، إن المشاهد تمثل بشكل عام المحطة التي يكاد ينطلق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الإستغراق))[1] إن رواية "غدا يوم جديد " تتعدد المشاهد فيها ويحتل المشهد مواقع مختلفة ، يبرز من خلال مقطعين يتمثلان في محاولة العريف استجواب قدور ومساءلته عن زوجته : ((هل هي بنت أخي عزوز أو أجنبية تماما عنه ؟ قدور يؤكد مرة أخرى أن كل ما يعرفه قاله لهما . وأنه صادق . ويقسم ... ثمُ يضيف عنصرا لم يكن في الحسبان : ((يقال ، أن أباها قتل في المحجر عندما كان معتقلا ، فتزوج سي عزوز بأمها)) ، ولا يعلم أكثر من ذلك .

. ما اسم أبيها ؟ المخفي بن مرابط ، على ما أظن .

. المخفي ؟

يندهش الد ركيان ، ويتلفظان بالاسم في نفس اللحظة . إنه اسم معروف جدا .[2]

. فقد حاول قدور من خلال هذا المشهد أن يبرئ نفسه من التهم الموجهة إليه . بالاحتفاظ بكل ما أدلى به .

نجد أيضا مشهدا آخر ، يستجوب فيه العريف الحاج أحمد :

. هل قضى الليل عندك ؟

. قضى الليل عندي ؟ من ؟

تخيُل أن السؤال يتعلق برجل المحطة : لعله قال أنه قضى الليل عندي ؟

يكفي من المراوغة ، وإلا ... غيرت موقفي معك . هل قضى الليل عندك ؟

لست أدري بماذا أجيب ؟ أقسم لكما .

آه ... لا تدري بما تجيب ؟ قل، لا تريد أن تجيب ؟ هذا يعني أنك تعرفه وتخفي شيئا ؟

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، غدا يوم جديد ، ص: 78 .

[2]–المصدر نفسه، ص: 59.

سبحان الله ؟ ماذا أخفي ؟ هل لدي ما أخفي ؟ أنتما أعلم مني بنفسي ؟

من الرجل الذي قال قضى الليل عندي ؟

أنا الذي أسأل ؟

اسأل يا سيدي ، أنا تحت أمرك . من الرجل الذي تعني ؟

يقف العريف مغضبا : قلت لك أنا الذي أسأل ؟

الحاج أحمد لا يجيب بشيء[1]

. نجد مشهدا آخر يستجوب فيه العريف الحاج أحمد إلا أنه يجيب بمراوغة أدركها العريف يقول :

. هل تعرفهما كما تفهم أنت وكما يفهم هما ؟

تبسم الحاج أحمد :

ـ هذا سؤال محرج ؟ الله وحده الذي يعلم ما في النفوس . من أين لي أن أعرف درجة معرفتهما لي ؟ ماذا قالا عني ؟

أدرك العريف أنه يراوغ ، ثمُ استمر باستجوابه :

. لا تريد الإجابة إذن

. الإجابة عن ماذا ؟ أنا تحت الأمر . أقول ما أعرف.[2]

وهناك مشهد آخر دار بين قدور والرجل الوسيم كما تصفه مسعودة بعد أن لم يستطع قدور تحمل انتظار القطار والعطش إلى جانب أقدام الرجل التي لا تكاد تبتعد إلا لتقترب أكثر؟

-مالك ؟

-عليُ

[1]- عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 83.

[2]- المصدر نفسه، ص: 82.

-على الوادي ؟

-مالك أنت ؟

-أمك ؟

- الرجل الوسيم يذهله ما يسمع ؟ إن مخاطبه مجنون ، لاشك في ذلك ؟ [1]

-من الصباح وأنت رايح جاي ... واش تحسب في الدنيا ؟

-راني نمشي برجليك ؟

-راك تمشي على ؟

-تمنع على الرصيف ؟

-تمنع عليك حتى يماك ؟[2]

فقد جاء هذا الحوار بالعامية ، هناك أيضا مثال آخر جاءت بعض فقراته بالعامية :

اهبط يا ابن الهجالة ؟

. السلام عليكم

. اهبط يا ابن الفاعلة ، قلت لك ؟

. مالك ، مالك ؟

خذ يا ابن الفاجرة .[3]

لذا يعتبر عنصر الحوار دعامة أساسية يقوم عليها البناء الفني لهذه الشخصية ، الحوار الذي كان العمود الفقري لتصوير انفعالاتها ، فكلما تعددت الشخصيات ، توهم القارئ واقعيتها .

الوقفة: تعتمد الوقفة على الوصف الدقيق للشخصيات في قيامها بالأحداث وهذا ما نجده عند عبد الحميد بن هدوقة . حيث نجد أن السرد يتوقف مفسحا المجال أمام الوصف . ومن تلك المقاطع ملامح شخصية

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 29

[2]-المصدر نفسه ، ص: 30

[3]- المصدر نفسه ، ص: 153

" قدور " التي ترد على لسان" الحاج أحمد" : هذا الحمال ، أو هذا ... النشال ، أو لست أدري ماذا ؟ ملابسه تدل على أنه حمال . سرواله الأزرق " قندورته" البيضاء ، المنديل الذي يشده على شاشيته... هذه هي ملابس الحمالين عند ما يعودون إلى قراهم . إنه مجنون . وإلا كيف لم ينتظر بالمحطة حتى يقلع القطار.[1]

حيث نجد الحاج أحمد قد فصُل في وصف شخصية قدور

ثمُ ينتقل بنا الراوي إلى وصف شخصية " حبيب" الذي يحاول أن يختزن في ذاكرته كل ما أمكنه من ملامح وأجزاء جسد مسعودة حيث يقول : ((ألوانها طافحة ، متشابكة ، دقيقة ، تعبُر عن عالم يراد به الفناء ، ويريد لنفسه البقاء .

لم يجد عدُة يواجه بها الفناء سوى الجمال ؟ إنها لوحة فنية ، رغم ملابسها القروية الساذجة ، الضاحكة ، أو ربما لملابسها الريفية تلك صارت لوحة فنية ؟))[2].لقد ارتسمت ملامح جسد مسعودة في ذاكرة الحبيب واعتبر جمالها كأنه لوحة فنية أدهشته وجعلته يتعلق بها .

كما نجد في الرواية وصفا لبيت " عمة قدور ": لم تكد تنتقل من أفكارها إلى أفكار أخرى غير موضوع الزواج ، حتى سمعت فتح الباب الخارجي ، الذي هو عبارة عن ألواح غليظة قديمة تشدها إلى بعضها ألوان أخرى أفقية ، ومسامير غليظة ، فصارت بابا تتصارخ ألواحه لأدنى حركة ؟[3] .

فهذا الوصف يحيلنا إلى وصف المستوى الاجتماعي لعائلة فقيرة ظلت تعيش من غزل الصوف لسكان الدشرة .

التواتر : من خلال تصفحنا لرواية (غدا يوم جديد) لاحظنا أن عبد الحميد بن هدوقة قد عمد إلى تكرار بعض العبارات مثل عبارة : ((أقول كل شيء ، ثمُ أذهب إلى مكة أغسل عظامي وأيامي))[4].

فهي أرادت أن تكشف عما تعرفه من أحداث حاضرة في ذاكرتها ، ترويها بكل أمانة .

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد، ص: 153.

[2]- المصدر نفسه، ص: 45.

[3]- المصدر نفسه، ص: 110.

[4]- المصدر نفسه، ص: 15.

هناك أيضا عبارة أخرى مكررة تمثلت في (أكتوبر أنطقني)[1].

فهي تعتقد أن أكتوبر هو تاريخ البوح ، وسرد الأحداث الماضية ، تاريخ جمع المسحوقين الذين تقاسموا الآلام ، وجميع الأشقياء الذين غرقهم أحلامهم .

إن البنية الزمنية لرواية (غدا يوم جديد) تكشف للقارئ مدى اهتمام الروائي (عبد الحميد بن هدوقة) بالزمن وبالأخص الزمن الماضي الذي كان مسيطرا بشكل واضح على الحاضر بأحداثه وشخصياته.

4- بنية الفضاء:

إن الدارس لرواية (غدا يوم جديد) يجد مجموعة من الأمكنة ، فالمكان في الرواية يعتبر العنصر الحيوي والعمود الفقري الذي يربط الأحداث بالشخصيات على اختلاف مستوياته ، إنه يمثل حركة البشر وتنقلاتهم وضجيجهم وصمتهم .

ومن هذا المنطلق نجد أن الكاتب قد ركُز على ثلاثة فضاءات باعتبار المكان في الرواية((يعتبر من المشاكل الاجتماعية والقضايا الإنسانية علما أن مظاهر الحياة الاجتماعية هي المؤشر العام الذي يعكس مزاج الشخصيات ، انطباعاتها وسلوكها ومستواها الحضاري والثقافي))[2] . فالمكان في الرواية مرتبط بالأحوال النفسية للشخصيات تؤثر فيها وتتأثر بها .

أماكن الإقامة		أماكن الانتقال	
أماكن الإقامة الاختيارية	أماكن الإقامة الإجبارية	أماكن الانتقال عامة	أماكن الانتقال خاصة
البيت القصباوي البيت الأوروبي بيت عمة قدور بيت الحاج أحمد	فضاء السجن فضاء الزاوية	الشارع محطة القطار المقهى	حمُام العين (قرية الجبل الأحمر)

[1]- عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 14.

[2]-إدريس بودية ، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار – دراسة نقدية – منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000 ، ص: 197

وسيتم التفصيل في هذا الجدول من خلال " رواية غدا يوم جديد " :

1- أماكن الإقامة الاختيارية:

ا- بيت الحاج أحمد:

يشكل فضاء البيت فضا ء ا اختياريا – في النص الروائي – لأنه يعتبر هو ((مكان الألفة ، ومركز تكييف الخيال ، وعندما نبتعد عنه نظل دائما نستعيد ذكراه ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ، ذلك الإحساس بالحماية والأمن اللذين كان يوفرهما لنا البيت))[1] .

فها هو الروائي يكتفي بوصف الملامح العامة لبيت الحاج أحمد حيث يقول : ((أول ما جلب انتباهها خزانة كبيرة من جزئين علوي وسفلي . العلوي واجهته زجاجية ، رفوفه ممتلئة بطواقم الفناجين والكؤوس وأواني أخرى رفيعة من الخزف ، لمعانها وزخارفها المزدهرة المتعانقة تكاد تنطق بالجمال ؟(...) الجزء السفلي من الخزانة له بابان من الخشب المنقوش ، بكل باب حلقة نحاسية صفراء لامعة . في زاوية من زوايا الحجرة طاولة ضخمة عليها فراش وأغطية صوفية كثيرة . كما تكهنت مسعودة . مغطاة بقماش أبيض . لكن ما شدُ نظرها أكثر هو خزانة بلا أبواب . بها مجموعة من الكتب))[2] .

فقد رأت فيه مسعودة البيت المنظم الذي يعيش أصحابه في رفاهية وأمان .

ب- بيت عمة قدور :

نجد الراوي يتحدث عن بيت عمة قدور الذي كان يأويه مع عمته ويعد بالنسبة للعمة مكانا يأويها رغم انعدام ضروريات العيش بقوله: ((الباب الخارجي الذي هو عبارة عن ألواح غليظة قديمة تشد بعضها ألواح أخرى أفقية ، ومسامير غليظة فصارت بابا تتصارخ ألواحه لأدنى حركة ؟))[3]

[1]-غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 : 1984 ، ص: 09 .

[2]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 39 .

[3]- المصدر نفسه ، ص: 110.

ج- البيت القروي:

أما بيت مسعودة بقرية "الجبل الأحمر " الذي حاولت من خلال الاستذكار مقارنته ببيت الحاج أحمد يقول : ((أجالت مسعودة نظرها في الحجرة فأعجبها حسن تأثيثها وترتيبها ، ولا سيما أنها جاءت بغتة فلم تعد الحجرة من أجلها ؟ ولا حظت الفرق الكبير بين أثاثها وترتيبها وبين الفوضى التي كانت تحيا فيها ، عند رجل هو أكبر أثرياء الدشرة ؟)).[1]

وانطلاقا من هذه المقارنة نجد أن وصف مسعودة لبيت عمة قدور ينطلق من انعدام عناصر الحماية وتدني المستوى المعيشي ، في حين نجد أن وصف بيت الحاج أحمد له ارتباط وثيق بنفسية الشخصية ، فشعور مسعودة كان مبعثه هذا الانسجام والتناسق بين الأشياء .

لكن في نفس الوقت نجد هذا الشعور بالارتياح والانتظام في بيت الحاج أحمد كان المحفز الأساسي للشخصية (مسعودة) الحالمة على تغيير فضاء القرية والتشبث بالسفر نحو المدينة لقول الراوي : ((إن هذه الدار تمثُل في نظرها الواسطة بين الريف والمدينة التي سمعت عنها وقرأت الكثير)).[2]

2- أماكن الإقامة الجبرية :

أ- السجن :

((إنُ السجن مكان للألم ، نعم لكنه مكان للحلم والحرية الروحية والعثور على الذات في فضاءات الرجولة هذه ، تنتصر الذات على الزمن ، وعلى القضبان)).[3]

إنُ السجن هو المكان الذي اقتيد إليه قدور وحكم عليه بثلاثة أشهر، فأصبح بذلك مكان إقامة إجباري لابد من المكوث فيه حتى انتهاء العقوبة .

[1]- عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 184 – 185.

[2]-المصدر نفسه ، ص: 185.

[3]-حسن نجمي ، شعرية الفضاء المتخيُل والهوية في الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت والدار البيضاء ، ط1: 2000 ، ص: 151.

ب- الزاوية :

إنُ النظام الداخلي الصارم لهذا الفضاء يجعله يتحوُل إلى مكان إقامة إجباري نظرا لبعده التعسفي الذي يؤدي إلى عقوبة من يخترق هذه النظم ((يطرد نهائيا من الزاوية ، بعد أن يعذُب بالفلفلة)).[1]

المركز:

هو المكان الذي استجوب فيه " قدور " و" رجل المحطة " يؤدي إلى حتمية السجن . في قول السارد ة: ((قدور يحس بأن مجرى الاستنطاق يراد به إلصاق تهمة سرقة به أو شيئا من ذلك القبيل . ويحس في نفس الوقت بسخط متأجج في ضلوعه .إن الاستفزازات المتوالية من طرف الدركي الجزائري ، وخاصة تلك التي لها علاقة بزوجته ، جعلته يرى الأرض أحيانا حمراء ؟ إن ما يخشاه هو أن يفلت منه زمام نفسه فيتعقد وضعه أكثر.)) (1)

وهو المكان الذي راجع فيه قدور نفسه وتحولت نظرته لما حوله وأدرك ما كان يجهله.

3- أماكن الانتقال العامة :

1- الشارع :

إن الشارع فضاء انتقالي تتشكل بنيته من منطلق وعي مسعودة بالمؤثرات الخارجية التي تمنح لكل فضاء مرجعيته الخاصة : ((والغريب في المدينة أن بين الأصوات التي كنت أسمعها في حي القصبة وبين الأصوات التي صرت أسمعها أحيانا في الحي الأوروبي اختلافا . الأوروبيون لا يحدثون أصواتا كثيرة . أما في القصبة فتستمع إلى خليط من أصوات الموسيقى ، الأطفال والنساء والباعة والصناع الحرفيين مما جعلني في البداية أحسُ كأنني أعيش في عالم ممتع مؤنس؟))[2]

يوضح هذا المقطع أهمية (حي القصبة) من حيث أنه يضج بالحركة وحيوية الشخصيات بداخله ، إذ يخلق نوعا من الاستئناس والأمان على الرغم من افتقاره للعناصر الضرورية تقول العجوز " مسعودة" مستذكرة لحي " القصبة" : ((أتذكر المدينة بسكانها الأجانب عندما كانت للأجانب ، وكنا فيها نحن الأجانب ؟ أتذكر القصبة يوم أن كانت ممرات للأغنام والبحارة الأجانب ، يوم كانت دورها محارب ومقابر ومعاهر . ثمُ صارت خنادق

[1]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 215.

[2]- المصدر نفسه ، ص: 58.

للصمود والتضحيات والبطولات ؟))[1] . فالملاحظ أن الشارع يحمل ذكريات للساردة " مسعودة" تبث في قلبها الراحة والأمان . فالشارع بالنسبة إليها هو المكان الذي تستأنس فيه من خلال أصوات المارة والباعة . وهو ما يجعلها مطمئنة.

2- محطة القطار :

تعتبر نقطة انطلاق لأحداث الرواية وتحويل مسارها ، كما أنه يشكُل بالنسبة لبطلة الرواية (مسعودة) ومختلف الشخصيات في الرواية نقطة عبور نحو الحلم.

وقد كشف لنا الكاتب من خلال وصفه العام لمحطة القطار عن موقعها الجغرافي الطبيعي في قوله : ((الحر يلفح الوادي الذي تقع فيه المحطة . الشمس لم تعد أشعة وأضواء . صارت لهيبا في هذا الوادي الناشف الذي التحف حفا فاه بالأملاح . (...) لحسن الحظ أشجار الصنوبر و الكاليتوس تغطي المحطة من أقصاها إلى أقصاها، وإلا لانعقدت الألسنة ، وجفت الحلوق.))[2].

فقد وصف لنا الكاتب عن موقع المحطة وكيف كان الجو فيها.ووصف حالة المنتظرين للقطار فيها .

3- المقهى:

يعد علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثقافي ، وهذا ما أدى إلى انتشاره في العالم العربي بكثرة ونجد((المقهى عند كبار الأدباء والمثقفين والسياسيين في مصر وبلاد الشام مكان لصناعة الأفكار وتوليدها.))[3]

يعد المقهى في رواية (غدا يوم جديد) المكان الذي كان يقصده قدور للعب الدومينو وكان في كل مرة يدفع ثمن المشروبات إلا أنه تحول إلى مكان أثار أطماع عز و ز بأموال قدور . كما أنه المكان الذي كرهه قدور بعد أن سمع أن الدشرة تستعد لاستقبال القائد ، فهو كان يكره بصورة عفوية الاستعمار وأذناب الاستعمار .[4]

فقد تعددت الأماكن وكان لها دور في تحريك الشخصيات وتحديد معالمها ومواصفاتها الداخلية وأفكارها .

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 176.

[2]-المصدر نفسه ، ص: 122.

[3]-ينظر ، شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للنشر ، ط1 ، 1994 ، ص: 196.

[4]-عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 106.

4 – أماكن الانتقال الخاصة:

العين :

((هي كالحمّام في المدينة ، هي مصدر لتبادل المعلومات والأخبار بين نساء الدشرة ومعرفة أخبار الوطن، كما أنه يمثُل مكانا لتناقل الإشاعات والغراميات والاتفاقيات)).[1] كانت بمثابة المتنفس لكل أهل القرية ومكان للم الشمل والتقاء الأحبة .

((فكل الشبان والفتيات ينظرون إلى العين وإلى الطريق الرابط بينها وبين الدشرة في حنان . في كل قلب يرتسم خط لذلك الطريق وتلك العين، محفوف بالتأوهات والأماني)).[2]

وفي الأخير نلاحظ أن الروائي (عبد الحميد بن هدوقة) قد اهتم بعنصر المكان اهتماما كبيرا نظرا لارتباطه بالحالات الانفعالية والفكرية للشخصيات . بحيث نجده يلعب دورا أساسيا في عملية النمو والتطور التي كانت ترافق الشخصية .

[1]– عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، ص: 146.

[2]–المصدر نفسه ، ص: 147.

الخاتمة

وبعد هذه الجولة من التنقيب والبحث في عالم بن هدوقة السردي ترسو سفينتنا على الاستنتاجات الآتية : لقد شهدت الرواية تقدما ملحوظا منذ ظهورها ، إذ أصبحت قادرة على استيعاب العناصر والأسس الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي .

فالرواية جعلت الأديب ينقل مشاغل مجتمعه باعتباره صلة الوصل بين الواقع والمجتمع ، يرفع همومه ويوصل صوته لإيجاد حلول له.

نشأت رواية (غدا يوم جديد)لعبد الحميد بن هدوقة كنص سردي بخصائص فنية متميزة جعلت منها مدونة إبداعية وأرضا خصبة للدراسة ، وقد سعيت إلى إبراز المكان والزمان والشخصيات في هذه الدراسة .

ولعل من بين أهم النتائج التي أمكنني الخلوص إليها في هذا البحث نذكر :

ـ ما يمكن ملاحظته على شخصيات هذه الرواية عموما أن موقعها السردي يكشف للقارئ عن التقنية المتبعة من قبل الكاتب على مستوى بنية الشكل الروائي ، تبعا لوظيفة هذه الفئة من الشخصيات في تنظيم الوحدات السردية وترابطها .

ـ أن الأسماء المسندة لهذه الشخصيات مخطط لها تخطيطا دلاليا محكما لا مجال فيه للصدفة أو للمقاصد الاعتباطية التي تخضع لها غالبا الأسماء في الحياة العادية وخارج العمل الروائي .

. لم يلاحظ اهتمام الكاتب بوصف أبعاد الشخصيات بل اقتصر اهتمامه على أفعالها في تحريك الأحداث داخل الرواية .

ـ وفيما يخص الزمن فقد قام الكاتب باستعمال تقنية الاسترجاع بشكل مبالغ فيه وهذا راجع لأن الرواية تصوُر أحداثا وقعت في الماضي .

.كسر خطية الزمن بتفجير الذاكرة وعدم الحفاظ على النظام الخطي للزمن (ماضي ، حاضر ، مستقبل) للدخول في آليات الذاكرة والتي يخضع فيها الزمن إلى تداخلات كثيرة .

. التلاعب بالزمن من خلال طريقة :

. التلخيص والحذف والوقفة والمشهد الحواري .

. تراكم السرد الاستذكاري الذي يعمل على سد ثغرات أحدثها النص السردي .

. المكان في الرواية تحدُ د بشكل واضح بحيث جرت أحداثها في الكثير من الأماكن ، فحمل المكان عنده دلالات كثيرة ، وانقسم إلى مكان للانتقال ومكان للإقامة للكشف عن أهم الأحداث التي عاشتها الشخصية عبر خاصية نبش الذاكرة .

ـ التشبث بالأماكن الجغرافية واستعادة كل تفاصيلها الضائعة في الواقع والماثلة في ذاكرة شخصيات العمل الروائي .

وأهم ما يميُز فضاء هذه الرواية عند عبد الحميد بن هدوقة هو تركيزه على فضاء المدينة (الحلم) بالنسبة لشخصيات الرواية وفضاء المحطة التي تعتبر الطريق نحو تحقيق الحلم .

كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها ، أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث.

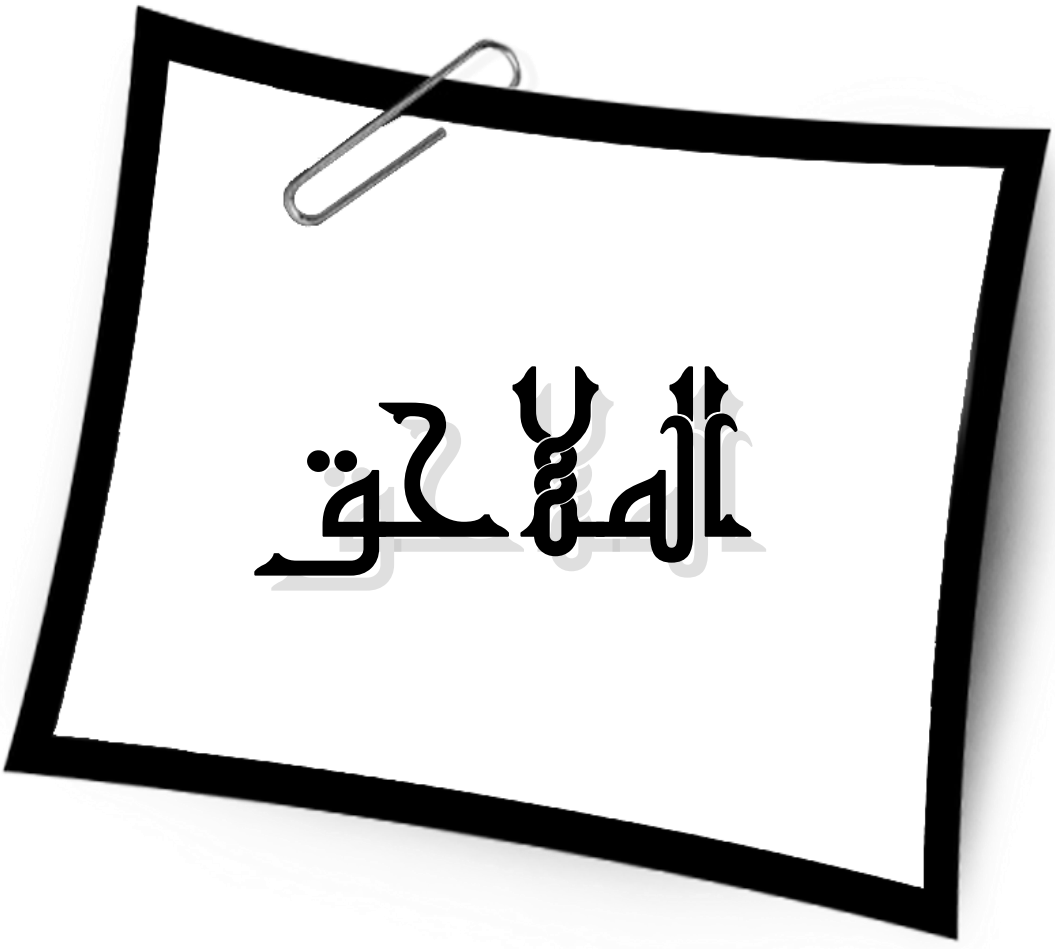
الملاحق

الملحق رقم 01:

التعريف بالكاتب:

عبد الحميد بن هدوقة كاتب جزائري ولد في 9 يناير 1925 بالمنصورة برج بوعر ير يج (الجزائر) ، بعد التعليم الابتدائي انتسب إلى معهد الكتانية بقسنطينة ، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ثم عاد إلى الجزائر ودرس بمعهد الكتانية بقسنطينة بين 1954 – 1955 .

ثم التحق بالقسم العربي في الإذاعة العربية بباريس حيث عمل كمخرج إذاعي ، ومنها انتقل إلى تونس ليعمل في الإذاعة منتجا ومخرجا .

وبعد عودته إلى الجزائر عمل في الإذاعتين الجزائرية والأمازيغية لأربع سنوات ورأس بعدها لجنة إدارة دراسة الإخراج بالإذاعة والتلفزيون والسينما وأصبح سنة 1970 مديرا في الإذاعة والتلفزيون الجزائري .

أمه بربرية (من بنات آل ناصر) وأبوه عربي (من مشايخ أهل الحمرا) مما أتاح له أن يتمتع بتلك الخلفيتين اللتين تمتاز بهما الجزائر وأن يتقن الأمازيغية والعربية بالإضافة إلى الفرنسية التي تعلمها في المدارس رغم أن الفرنسية في تلك الحقبة من تاريخ الجزائر كانت ممقوتة لأنها لغة المستعمر ، خصوصا لدى سكان الريف الذين اعتبروا المتكلمين بها والدارسين لها بمثابة التجنيس .

من هنا جاء قرار والده بإرساله إلى المعهد الكتاني الذي كان فرعا للزيتونة في تونس . وكان أساتذة هذا المعهد من الأزهريين أو ممن تخرجوا من المدرسة العربية الإسلامية العليا بالجزائر .

ذهب سنة 1945 إلى مرسيليا بفرنسا حيث عمل بمعمل تحويل المواد البلاستيكية ومنها انتقل إلى غرونوبل.

غير أن غربته الفرنسية لم تطل إذ عاد إلى الجزائر ومنها إلى تونس واستأنف تحصيله العلمي في مدرسة جامع الزيتونة حيث انخرط في شعبة الآداب للتعليم العالي . كما درس خلال إقامته في تونس التمثيل العربي طيلة أربع سنوات .

رجع بن هدوقة بعد تخرجه إلى الجزائر التي كانت تعيش ثورة الاستقلال ومنها سافر إلى فرنسا باسم مستعار وعمل بالإذاعة .

وبعد الاستقلال عاد إلى الجزائر ليلتحق بالإذاعة الوطنية .

مؤلفات عبد الحميد بن هدوقة :

من قصصه:

1- ظلال جزائرية ، بيروت 1960

2- الأشعة السبعة ، تونس 1962 / الجزائر 1981

النسر والعقاب ، الجزائر 1985

ومن الروايات :

1- ريح الجنوب 1971

2- نهاية الأمس 1975

3- بان الصبح 1980

4- ا لجازية والدراويش 1983

5- غدا يوم جديد 1996

الملحق رقم 02:

ملخص الرواية:

رواية غدا يوم جديد هي رواية تحاول الرجوع إلى الماضي ، إذ تحكي قصة مغامرة العجوز مسعودة التي عاشت الكثير . عجوز عادت بذاكرتها إلى الزمن الماضي تسترجع أيامها الماضية وتحاول تجميع شتاته .

هي رواية عجوز تعرف كل شيء ، تعرف كيف يزور التاريخ للحفاظ على المصالح ، كيف تصنع الأحداث الأبطال وهم جبناء ، عجوز أنطقها أكتوبر وأسكتها جوان الحصار .

عجوز تعجز عن التعبير عما يجول بداخلها ، لذلك استعانت بالكاتب طالبة منه كتابة قصتها شرط أن تكون كل حركة منها فصل مفتوح على الماضي .

لتبدأ الرواية بطلب كتابة قصتها لتنتقل في الجلسة الثانية في بداية القص بالكشف عن شخصية خديجة وتتوقف لينتظر القارئ الجلسة التالية لمعرفة هويتها ، لتأتي الجلسة الثالثة ويكمل فيها الراوي قصة خديجة وعلاقتها بقدور ومحمد بن سعدون وكيف أن قدور اتهم بقتل محمد بن سعدون الذي أحبته خديجة بعد أن رفضت الزواج من قدور لتنتهي القصة بتبرئة قدور من التهمة .

ما إن تنتهي الجلسة حتى يكشف القص عن جزء من حياة الحبيب ، لتكتمل الجلسة التي تليها بإتمام ملامح شخصية الحبيب على لسان صديقه (رجل المحطة) وكيف أنه أحب نجاة تلك الفتاة التونسية ومحاولته السفر إلى المدينة وإكمال دراسته هناك لينتهي به المطاف أجيرا للحصاد في المزارع .

ثم تعود العجوز مسعودة بذاكرتها إلى أحداث محاكمة زوجها قدور وظلم الحكم الفرنسي ومعاناته في السجن لمدة ثلاثة أشهر إلى انقطاع أخباره عنها .فهي تتساءل إن كان على قيد الحياة أم أنه ربما توفي أو تزوج من أخرى وأنجب أطفالا ونسيها ونسي أولاده .

فهي لا تعرف عنه شيئا ولعل آخر جلسة من جلسات روايتها في نبش الذاكرة تلك التي تحن فيها للأيام الماضية مستذكرة كل من عرفتهم قدور ، عزوز ، الحبيب ، نجاة وخديجة متسائلة عن أخبارهم وكيف أصبحوا الآن يا ترى هل هم أحياء وكيف صاروا .

قائمة
المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا : المصادر:

1- عبد الحميد بن هدوقة ، غدا يوم جديد ، منشورات الأندلس ، الجزائر ، 1991 .

ثانيا : المراجع العربية :

2- إبراهيم عبد الله ، السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992 .

3- أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، 2005 .

4- إدريس بودية ، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار – دراسة نقدية ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2000 .

5 - أيمن بكر ، السرد في مقامات الهمذاني ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د/ت .

6- أو ر يد ة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع 2009 .

7- بحرا و ي حسن ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1990 .

8- حميد لحميداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، آب 1991 .

9- حسن نجمي ، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت والدار البيضاء ، ط1، 2000 .

10- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 1997 .

11- سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د/ط) (د/ت) .

12- شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للنشر ، ط4 ، 1994 .

13- عبد الرحيم الكردي ، السرد في الرواية العربية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله أنموذجا) ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ط1 ، 1992 .

14- عبد الطيف السيد الجد يدي ، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي (النظرية والتطبيق) ، المنصورة ، طلخا ، دار المعرفة للطباعة ، ط1 .

15- عبد المالك مرتا ض ، في نظرية الرواية ، (بحث في تقنيات الكتابة الروائية) ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر (د/ط) ، (د/ت) .

16- عبد المطلب زيد ،أساليب رسم الشخصية المسرحية ، قراءة في مسرحية " مسرح كليوباترا" لشوقي، دار غريب ، القاهرة(د/ط)، 2005 .

17- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط1، 2009 .

18- عبد الله ا لغذ ا مي ، الخطيئة والتكفير (من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر) نظرية وتطبيق ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط6 ، 2006 .

19- فاضل ثامر ، البنية السردية وتعدد الأصوات في الرواية الحديثة ، دار الأقلام ، بغداد – العراق (ط 5- 6) ، 1997 .

20- محمد الخيو ، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة ، المطبعة المغاربية للطباعة والإشهار الشرقية ، تونس ، ط1، 2003 .

21- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2010 .

22- محمد طول ، البنية السردية في القصص القرآني ، ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر .

23- محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر (د/ط) 2007 .

24- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1982 .

25 -مها حسن ا لقصر ا و ي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2004.

26- نفلة حسن أحمد العز ي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، قراءة نقدية ، دار غيد ا ء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ط1 ، 2011 .

27- يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، بيروت ، ط1 ، 1990 .

28- يوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 .

ثالثا : الكتب المترجمة :

1- تز فيتا ن تو دو رو ف ، الشعرية ، ترجمة شكري ا لمبخو ت ورجاء سلامة ، الدار البيضاء .

2- جيرارد جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، ترجمة محمد معتصم عبد الجليل وآخرون ، ط2، 1997 .

3- غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط5 ، 2000 .

رابعا: المعاجم والقواميس:

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، مج 3-4 ، دار صادر ، بيروت – لبنان (د/ت).

2- مجد الدين الفيروز أبادي ، الشيرازي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، (د/ط) ، 2008 .

3- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية .

4- جيران مسعود ، الرائد في اللغة والإعلام ،مج1 ، دار العلم للملايين ، ط7 ، 1992 .

5- أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط ، عبد السلام محمد هارون ، ج3 (د/ط) ، دار الفكر (د/ت) .

خامسا : الرسائل والمذكرات:

1- إلهام علول ، بنية الخطاب الروائي عند واسيني الأعرج من خلال رواياته الأخيرة " ضمير الغائب " ،"سيدة المقام " و" ذاكرة الماء"، (بحث مقدم لنيل ا لما جستير) 2000- 2001 .

2- نبيلة بو نشادة ، بنية النص السردي في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة ،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث 2004 – 2005 .

سادسا : المجلات والروايات :

1- جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الأدب العربي ، جامعة منتوري ، قسنطينة – الجزائر، 2000 العدد 13 .

3- السردية الأدبية ، جريدة الرياض 21 حزيران (يونيو) 2014 .

سابعا : المواقع الالكترونية :

- www. Mu h ta w a. com.12/02/2018.15 :30.
- www. A l t k i a .c om .12/02/2018.16 :00
- www. A l mo a j i m .c o m . d i c t i o n a r y.25/02/2018.14 :00
- www.almougem. /mougem/search.25/02/2018. 14 :00
- http : // www. Good reads .com .show.
- Mansoura .ibdaa .org .وأعلام شخصيات

فهرس المحتويات

الفهرس	
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ ب ج
المدخل :البنية، السرد، المفاهيم والاجراءات	
مفهوم البنية	6- 7
مفهوم السرد	7- 8
مفهوم السردية	8- 9
مفهوم البنية السردية	9- 10
الفصل الأول: عناصر البنية السردية	
بنية الشخصية	11 – 16
بنية الزمن	16- 23
بنية المكان والفضاء	23- 27
الفصل الثاني : البنية السردية في رواية "غدا يوم جديد"	
قراءة في العنوان	30-31
بنية الحدث	32- 35
بنية الشخصية	36- 49
البنية الزمنية	49- 62
البنية المكانية	62-67
خاتمة	69-71
الملاحق	72-75
قائمة المصادر والمراجع	77- 81

الملخص بالعربية:

تأتي هذه الدراسة بهدف تقديم تصور عن البنية السردية للنص الروائي عموما ، والرواية العربية الحديثة خصوصا وذلك بتطبيق المناهج النقدية المعاصرة ، فمنذ تلك السنوات التي أعقبت انفتاح الجزائريين على الرواية المعاصرة برزت إلى الساحة أعمال روائية لا تقل أهمية عن نظيرتها في المشرق ، من بينها (رواية غدا يوم جديد) للروائي عبد الحميد بن هدوقة ، التي اخترناها موضعا للدراسة لتمحيص مكوناتها السردية (شخصيات ، زمان ، مكان).

الكلمات المفتاحية : البنية ، السرد ، عبد الحميد بن هدوقة .

Rèsumè :

Cette étude à pour but de prèsenser une conceptions sur la structuration de rècit d'un texte romantique ,notamment le roman arabique tomporaire , en pratiquant la methode de critique tomporaire depuis ces annèes l'après l' overture des algèriens sur la rècent roman , alors des nouvelles romans apparaissaient plus importante que l' oriental , parmi ces traveaux le roman (demain nouveau journèe) de abdel hamid ben hedougga que nous l' vons choisi comme un sujet pour decouvrire ses composant (personalitè , temps , lieu)

Mots – clès : structuration , rèçit ; abdelhamed ben hedouga.

Summarè :

This study arms to give a clear about in the research about the structure of the narrative textes of the arabie narration generaly and modern arabic noverly particulary , till those years that followed the appenes of algerie people to the modern noverly serval noverly works that florished with such an importance as the oriental ones , one of then (tomorrow beautifull day) from the novelist abdelhamed ben hedouga and he has chose it a subject of study and to sift its critical part (personalities, time , place) .

Key – words :structure, narrative,abdel hamed ben hedouga.